"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6078) السنة الثالثة والعشرون – الأحد (1) شباط 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

العراق ثامنًا عالميًا في مشتريات الذهب خلال 2025

■ بغداد / المدى

دخل العراق قائمة أكبر عشرة بنوك مركزية في العالم من حيث شراء الذهب خلال عام 2025، في مؤشر على توجه متزايد لتعزيز الاحتياطيات وتنويع أدوات الاستقرار المالي، وفق بيانات صادرة عن مجلس الذهب العالمي. وذكر المجلس في بيان أن العراق حل في المرتبة الثامنة عالميًا ضمن هذه القائمة، بعد أن بلغت مشتريات البنك المركزي العراقي من الذهب نحو 11.9 طنًا خلال عام 2025، ما وضعه بين العشرة الأوائل عالميًا في تعزيز احتياطيات الذهب.

فيتو ترامب قد يتجاوز المالكي.. وخوف من تحرك الجماعات المسلحة

الإطار يفكر بتمديد حكومة السوداني لحين إجراء انتخابات مبكرة: كيف سنتعامل مع الفصائل الفائزة؟!

■ بغداد / تميم الحسن

يدرس "الإطار التنسيقي" عدة سيناريوهات للخروج من أزمة اختيار رئيس الوزراء، من ضمنها "الانتخابات المبكرة".

ويقف التحالف الشيعي، قبل ساعات من جلسة مقررة لانتخاب رئيس الجمهورية، على مفترق طرق؛ بين العزلة أو التضحية بالمالكي.

ويُفترض أن التحالف، لحظة كتابة التقرير، كان يستعد لاجتماع حاسم للرد على تغريدة الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وقبل الاجتماع المتوقع، فإن وضع "الإطار" ليس أفضل من الأمس، فما زالت المواقف منقسمة تجاه المالكي.

وظهرت بيانات القوى الشيعية بمواقف رمادية، خلال اليومين الأخيرين، تجاه واشنطن ورفضها تولي نوري المالكي رئاسة الحكومة مجدداً.

وتقول مصادر سياسية مطلعة لـ(المدى) إن "هناك ارتباكاً داخل الإطار التنسيقي بسبب المواقف الأميركية الأخيرة، وتبدو التفاهمات وكأنها عادت إلى نقطة الصفر".

وتشير المصادر إلى تداول مقترحات داخل الأروقة السياسية الشيعية، من بينها "تمديد حكومة محمد السوداني لسنة أخرى، على أن تجري انتخابات مبكرة".

ويعكس هذا الطرح، بحسب المصادر، قراءة أوسع من مجرد اعتراض ترامب على المالكي، إذ ترى واشنطن – وفق هذا التقدير – عدم رضا عام عن نتائج الانتخابات الأخيرة، التي أوصلت أكثر من 80 نائباً من الفصائل المسلحة إلى البرلمان لأول مرة.

■ التفاصيل ص3

منظمة دولية: 69% من العوائل النازحة لا ترغب بالعودة إلى مناطقها الأصلية

■ ترجمة: حامد أحمد

المناخي دفعت أكثر من 31 ألف أسرة إلى النزوح عبر 12 محافظة في البلد خلال عام 2025.

وأشار تقرير لجنة الإنقاذ الدولية إلى أن العقبات أمام العودة المستدامة وإعادة الاندماج تظل تشكل خطرًا كبيرًا على الحماية للسكان النازحين والمتأثرين بالنزاع في المواقع التي تقوم بمراقبتها.

وتشير نتائج مراقبة الحماية للفترة من أبريل إلى سبتمبر 2025 إلى أنه بينما عادت بعض الأسر إلى مناطقها الأصلية، فإن العودة غالبًا ما تكون محدودة بسبب العقبات الهيكلية والاجتماعية والقانونية غير المحلولة، مما يقلل من استدامتها ويزيد من خطر النزوح الثانوي.

■ التفاصيل ص2

في تقرير لها حول حركة النازحين والعائدين في العراق، وتعزيز منظومة الحماية وتوفير الخدمات لهم، أشارت منظمة لجنة الإنقاذ الدولية (IRC) إلى أنه ما تزال هناك تحديات تتعلق بأزمة النزوح في العراق، والوصول إلى الخدمات، والضغوط المتعلقة بالمناخ، مما يعيق عودة مستدامة لهم، في وقت أظهرت استطلاعاتها أن نحو 69% من العوائل النازحة أبدت عدم رغبتها بالعودة إلى مناطقها الأصلية لمشاكل مالية وتضرر السكن، غالبيتهم ينحدرون من محافظات نينوى وكركوك وصلاح الدين والأنبار، بينما أشارت المنظمة إلى أن ظروف التغير

مجسرات جديدة في شارع الداخل بمدينة الصدر.. عدسة: محمود رؤوف

رواتب الرئاسات تستحوذ على 11.5% من رواتب الدولة

■ بغداد / المدى

كشف مرصد «إيكو عراق»، أمس السبت، أن رواتب الرئاسات الثلاث في العراق تستحوذ على 11.5% من إجمالي رواتب موظفي الدولة، في وقت تتصاعد فيه أزمة السيولة وتأخر صرف مستحقات ملايين الموظفين، معتبراً هذا الإنفاق مرتفعاً وغير مبرر مقارنة بمستوى دخل المواطن العادي.

وأوضح أن رواتب مجلس الوزراء وصلت إلى نحو 5.9 تريليون دينار، فيما بلغت رواتب مجلس النواب 0.5 تريليون دينار، ورواتب رئاسة الجمهورية 0.04 تريليون دينار، ليصل مجموع رواتب الرئاسات الثلاث إلى 6.46 تريليون دينار.

ووصف المرصد هذه الرواتب بأنها «مرتفعة وغير مبررة»، معتبراً أن النفقات الكبيرة على الرئاسات تأتي على حساب الخدمات العامة التي يحتاجها المواطن بشكل مباشر، وتمثل هدراً للمال العام، ولا سيما أن هذه المؤسسات «ليست خدمية بشكل مباشر ولا يلمس المواطن خدماتها»، في حين يحصل ملايين الموظفين على رواتب ضعيفة مقابل عملهم اليومي.

وأشار البيان إلى أن استمرار هذا الواقع يعكس فجوة واضحة في أولويات الإنفاق الحكومي، ويثير تساؤلات كبيرة بشأن عدالة توزيع الموارد العامة بين مؤسسات الدولة وموظفيها.

«الدولرة» والسوق الموازي يحكمان سعر الصرف في العراق

■ بغداد / المدى

أكد الخبير الاقتصادي منار العبيدي، أمس السبت أن سعر صرف الدولار في العراق تحوّل إلى المؤشر الاقتصادي الوحيد الذي يثق به المواطن، في ظل ضعف الثقة بالمؤشرات الرسمية الأخرى مثل التضخم والبطالة والناتج المحلي، نتيجة غياب الشفافية وعدم وضوح آليات الاحتساب.

وأوضح العبيدي، في منشور على فيسبوك، أن ارتفاع أو انخفاض الدولار لا يعكس بالضرورة حركة الأسعار الأساسية، مبيناً أن تغيير سعر الصرف يُعد عاملاً واحداً فقط من أسباب التضخم، وليس العامل الحاسم.

ووفق العبيدي، فإن سعر الصرف في السوق الموازي تحكمه معادلة العرض والطلب، ويتأثر بعوامل عدة أبرزها الاعتماد الكبير على الاستيراد الذي يتجاوز 70 مليار دولار سنوياً، والتجارة غير الرسمية، وشراء الخدمات الخارجية، إضافة إلى استمرار دولرة بعض القطاعات كالعقارات والسيارات.

وأشار إلى أن أزمة الدولار في العراق هي «أزمة عرض» قبل أن تكون أزمة سعر، بسبب محدودية مصادر العملة الأجنبية واقتصارها تقريباً على البنك المركزي، مقابل غياب الاستثمار والسياحة وتحويلات المغتربين.

وختم العبيدي، بالتأكيد على أن حل أزمة الصرف لا يكون بتغيير السعر الرسمي، بل بإعادة التوازن بين العرض والطلب، عبر ترشيد الاستيراد، وتوسيع قنوات تمويل التجارة، وتشجيع الاستثمار والسياحة، ما يعيد الاستقرار للدينار دون تحميل المواطن أعباء إضافية.

حسين سنجاري يكتب:

لماذا يجب التصويت لأنتخابي رئيسًا للجمهورية؟

6

مخيم الهول في سوريا.. تدهور أمني وإنساني مع تسجيل حالات هروب وانسحاب منظمات إغاثية

■ متابعة / المدى

أعلن الجيش السوري، مخيم الهول الواقع جنوبي محافظة الحسكة «منطقة أمنية مغلقة»، في خطوة قال إنها تهدف إلى ضبط الوضع الأمني وتنظيم الإدارة الداخلية للمخيم، الذي يضم آلافاً من عائلات عناصر تنظيم داعش، وذلك عقب أيام من انتشار قواته فيه بعد انسحاب قوات سوريا الديمقراطية.

ويضم مخيم الهول نحو 24 ألف شخص، بينهم قرابة 15 ألف سوري، إضافة إلى نحو 6300 امرأة وطفل أجنبي من 42 جنسية، في وقت ترفض غالبية الدول استعادة رعاياها الموجودين داخله.

ونشر الجيش السوري خريطة حدّد فيها، باللون الأحمر، مخيم الهول والمنطقة المحيطة به باعتبارها «منطقة أمنية مغلقة»، وذلك وفق ما بثّه التلفزيون الرسمي السوري.

وقال مصدر عسكري إن هذا الإجراء يهدف إلى «ضبط الوضع الأمني بمحيط المخيم وتنظيم الوضع داخله»، من دون تقديم تفاصيل إضافية بشأن طبيعة التدابير المتخذة أو مدتها.

في السياق ذاته، قال موظف سابق في منظمة إنسانية كانت تعمل داخل المخيم، الأسبوع الماضي، إن «غالبية المنظمات انسحبت من المخيم على خلفية تدهور الوضع الأمني». وأضاف، طالباً عدم الكشف عن اسمه، أن «فترة الفراغ الأمني شهدت تسجيل عمليات هروب من داخل المخيم».

وأكد موظف ثان في منظمة إنسانية أخرى تسجيل «حالات هرب»، من دون تحديد عددها، بحسب ما نقلته وكالة فرانس برس.

وكانت قوات سوريا الديمقراطية قد لعبت دوراً محورياً في المعارك التي أدت، بدعم من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، إلى دحر تنظيم داعش من آخر معاقله في سوريا عام 2019.

وبالتوازي مع التطورات الميدانية، بدأت واشنطن منذ الأسبوع الماضي عملية نقل لعناصر من تنظيم داعش المحتجزين في سوريا إلى العراق، من بينهم أوروبيون، فيما ذكرت القيادة المركزية الأميركية أن عددهم يصل إلى نحو 7 آلاف شخص.

من جانبها، أعلنت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة تسلمها إدارة مخيم الهول الأسبوع الماضي، في محاولة لمعالجة التحديات الإدارية والإنسانية المتفاقمة.

في المقابل، حذّرت منظمة «أنقذوا الأطفال» غير الحكومية، من أن الوضع الإنساني في مخيم الهول «يتدهور بشكل سريع»، مشيرة إلى نقص حاد في الغذاء والمياه والأدوية، ما يهدد حياة آلاف النساء والأطفال القاطنين فيه.

«الأكفان» تعود إلى الواجهة.. حملات «تطوع استشهادية» تثير القلق مع تصاعد التهديدات الأميركية

■ بغداد / محمد العبيدي

أعاد حراك تقوده فصائل عراقية مسلحة تحت عنوان «التطوع للدفاع عن إيران» إلى الواجهة مخاوف قديمة من انزلاق العراق مجدداً إلى قلب صراع إقليمي، في ظل تصاعد التهديدات الأميركية ضد طهران، وغياب موقف حكومي واضح يحدد حدود هذه التحركات وتداعياتها على السيادة والأمن الداخلي.

التحول الأبرز في هذا الحراك تمثل في فتح بعض الفصائل مكاتبها أمام متطوعين، وبدء تسجيل أسمائهم ضمن ما أطلقت عليه «حملات التطوع» أو «المشاريع الاستشهادية».

وأظهرت مقاطع مصوّرة تداولتها منصات تابعة لتلك الفصائل طوابير لأشخاص يرتدون الأكفان البيضاء، ويملأون استمارات تتضمن بياناتهم الشخصية وطبيعة الدور الذي ينوون القيام به في حال اندلاع مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة.

وبينما حاولت جهات التقليل من خطورة هذه التحركات، ووصفتها بأنها فعاليات «اجتماعية ودينية» لا تشكل تهديداً أمنياً مباشراً، فإن فيديوهات التسجيل العلني، وما رافقها من خطاب تعبوي عابر للحدود، فتحت باب تساؤلات واسعة حول ما إذا كان العراق يُدفع مرة أخرى إلى موقع متقدم في صراع إقليمي لا يمتلك قراره.

اختبار سيادي

يرى مراقبون أن فتح باب التطوع للقتال خارج الحدود، حتى وإن جرى تغليفه بخطاب ديني أو رمزي، يضع الدولة العراقية أمام اختبار سيادي حقيقي، يتعلق بقدرتها على ضبط السلاح، ومنع استخدام أراضيها وسكانها في صراعات إقليمية لا تخضع لقرار رسمي.

وفي هذا السياق، قال الباحث في الشأن السياسي قحطان الخفاجي لـ«المدى» إن «ما يجري هو حملة تطويع واضحة للمقاتلين تحت يافطة دعم إيران في حربها المحتملة مع الولايات المتحدة»، معتبراً أن هذه الخطوة تمثل «اصطفافاً صريحاً للفصائل مع الخندق الإيراني ضد الخندق الأميركي».

وأضاف الخفاجي أن «استمرار هذه الأنشطة من دون موقف حكومي واضح سيجعل من العراق محسوباً عسكرياً ضمن هذا الصراع»، محذراً من أن ذلك قد يفتح الباب أمام إجراءات أميركية، عسكرية أو غير عسكرية، تطال الداخل العراقي.

ويطرح هذا الواقع تساؤلات متزايدة حول حدود مسؤولية الحكومة، لا سيما في ظل غياب أي تعليق رسمي حتى الآن، سواء من رئاسة الوزراء أو من الجهات الأمنية المعنية، وهو صمت يرى فيه متابعون مؤشراً مقلقاً في توقيت بالغ الحساسية.

بروباغندا... لكن العواقب وخيمة

من جانبه، وصف الخبير الأمني عبدالغني الغضبان، في حديثه لـ«المدى»، مشاهد المتطوعين بأنها «بروباغندا في جوهرها»، مؤكداً في الوقت نفسه أنها «تحمل عواقب وخيمة على البلد والحكومة».

وأوضح الغضبان أن «العراق اليوم تحت أنظار الولايات المتحدة والدول الغربية، وكل تصرف أو خطاب يجري رصده وتحليله بدقة»، متسائلاً عن قدرة الحكومة الحالية، المنشغلة بأزمات تشكيل السلطة، على التعامل مع هذا النوع من التصعيد.

وأشار إلى أن «الإشكالية لا تكمن في غياب النصوص القانونية، بل في تطبيقها»، موضحاً أن «القوانين العراقية تجرّم أي نشاط عسكري أو تحريضي يعرض البلاد لخطر الحرب، فيما تبقى مسؤولية التنفيذ بيد المؤسسات الأمنية والقضائية».

وتزامنت هذه التحركات مع تجدد تهديدات الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشن هجوم عسكري ضد إيران، مقابل تأكيدات إيرانية بالرد الشامل على أي استهداف، ما يضع العراق مرة أخرى في قلب معادلة إقليمية شديدة الاشتعال.

وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، طالب مدونون وناشطون عراقيون بضرورة منع هذه الفعاليات، محذرين من الزج بالشباب العراقي في صراعات إقليمية لا تخدم مصالح البلاد. واعتبروا أن فتح باب التطوع خارج إطار الدولة يمثل تهديداً مباشراً للأمن المجتمعي، ويعيد إنتاج مناخات التعبئة التي دفع العراق سابقاً أثماناً باهظة، داعين الحكومة إلى التدخل الفوري وفرض سلطة القانون، ومنع أي نشاط مسلح أو تعبوي يجري خارج القرار الرسمي.

منظمة دولية: 69 % من العوائل النازحة لا ترغب بالعودة إلى مناطقها الأصلية

■ غالبيتهم من محافظات الأنبار ونينوى وصلاح الدين وكركوك

□ ترجمة حامد أحمد

في تقرير لها حول حركة النازحين والعائدين في العراق، وتعزيز منظومة الحماية وتوفير الخدمات لهم، أشارت منظمة لجنة الإنقاذ الدولية (IRC) إلى أنه ما تزال هناك تحديات تتعلق بأزمة النزوح في العراق، والوصول إلى الخدمات، والضغوط المتعلقة بالمناخ، مما يعيق عودة مستدامة لهم، في وقت أظهرت استطلاعاتها أن نحو ٦٩٪ من العوائل النازحة أبدت عدم رغبتها بالعودة إلى مناطقها الأصلية لمشاكل مالية وتضرر السكن، غالبيتهم ينحدرون من محافظات نينوى وكركوك وصلاح الدين والأنبار، بينما أشارت المنظمة إلى أن ظروف التغير المناخي دفعت أكثر من ٣١ ألف أسرة إلى النزوح عبر ١٢ محافظة في البلد خلال عام ٢٠٢٥.

وأشار تقرير لجنة الإنقاذ الدولية إلى أن العقبات أمام العودة المستدامة وإعادة الاندماج تظل تشكل خطرًا كبيرًا على الحماية للسكان النازحين والمتأثرين بالنزاع في المواقع التي تقوم بمراقبتها. وتشير نتائج مراقبة الحماية للفترة من أبريل إلى سبتمبر ٢٠٢٥ إلى أنه بينما عادت بعض الأسر إلى مناطقها الأصلية، فإن العودة غالبًا ما تكون محدودة بسبب العقبات الهيكلية والاجتماعية والقانونية غير المحلولة، مما يقلل من استدامتها ويزيد من خطر النزوح الثانوي. وقال أحد النازحين من منطقة ريفية في نينوى ضمن مجموعة نقاش مركزة: "لا يوجد مأوى، ولا عمل، ولا خدمات. العودة تبدو وكأنها شكل آخر من أشكال النزوح".

برز خلال عام ٢٠٢٥ اتجاه واضح يتمثل في استمرار النزوح الثانوي للأسر التي غادرت المخيمات الرسمية سابقًا أو حاولت العودة لكنها لم تتمكن من البقاء بسبب نقص الوثائق، أو المخاطر الأمنية، أو التوترات المجتمعية، أو فجوات الخدمات. تواجه هذه الأسر، التي غالبًا ما تُصنف على أنها "نازحة ثانويًا" أو "منقولة"، حالة من عدم الاستقرار المتزايد، وغالبًا ما تفتقر إلى الوصول إلى الوثائق المدنية، أو آليات الحماية الاجتماعية، أو فرص العيش المستقرة. كما تواجه العديد من الأسر عوائق مرتبطة بالهوية القانونية، خصوصًا الأسر التي تفتقد بطاقات الهوية المدنية، أو بطاقات الحصص التموينية، أو وثائق السكن، مما يقيد الوصول إلى التعليم، والرعاية الصحية، وبرامج التعويض، وفرص العمل.

حيث تشير التحليلات إلى أن ٦٩٪ من الأسر أفادت بأنها غير راغبة في العودة إلى مناطقها الأصلية، مشيرة إلى أن عدم توفر مصدر دخل، وتضرر أو تدمير المساكن، وعدم توفر الخدمات الأساسية، والمخاوف الأمنية، وعدم اليقين بشأن ظروف العودة، هي الأسباب الرئيسية لذلك. ومن بين الأسر التي تفكر في العودة، أفادت نسبة كبيرة أن العودة ستكون ممكنة فقط إذا تحسنت الظروف، وخصوصًا فيما يتعلق بإعادة تأهيل المساكن، وتوفر الخدمات، وضمانات السلامة. كما تظهر النتائج أن الوصول المحدود إلى معلومات دقيقة ومحدثة حول مناطق الأصل لا يزال يمثل عائقًا رئيسيًا، حيث أبلغت الأسر عن الحاجة إلى معلومات أوضح حول الظروف الأمنية، وتوفر الخدمات، وحالة المساكن قبل اتخاذ قرارات العودة. لا تزال قيود الإسكان والأرض والممتلكات (HLP) تشكل عقبة مركزية أمام العودة المستدامة. وتشير التحليلات إلى أن ٧٠٪ من الأسر لم تتمكن من العودة إلى منازلها الأصلية بسبب الضرر أو التدمير أو احتلال مساكنهم، مما اضطر العائلات للبقاء في حالة نزوح أو الإقامة في مساكن غير ملائمة. في عدة مواقع، أبلغت الأسر عن العيش في ظروف غير آمنة.

من جانب آخر، يلعب تغير المناخ دورًا متزايد الأهمية في تشكيل موجات النزوح وظروف الحماية. حتى سبتمبر ٢٠٢٥، ظلت أكثر من ٣١،٠٠٠ أسرة (١٨٦،٠٠٠ فرد) في حالة نزوح عبر ١٢ محافظة بسبب عوامل مرتبطة بالمناخ، بما في ذلك الجفاف، ونقص المياه، والتملح، وتدهور الأراضي، لا سيما في وسط وجنوب العراق. أدت ندرة المياه إلى تعطيل سبل العيش الزراعية، وزيادة الهجرة نحو المراكز الحضرية، والمساهمة في تراكم ديون الأسر، وانعدام الأمن الغذائي، وارتفاع الضغوط النفسية والاجتماعية. وأفادت المجتمعات بزيادة المنافسة على الموارد المائية المحدودة، وتفاقم التلوث البيئي في بعض المناطق الصناعية، وارتفاع التعرض للصدمات المرتبطة بالمناخ.

وسط هذه الضغوط المتداخلة، بما في ذلك النزوح، والضغوط الاقتصادية، ونقص الخدمات، وعوائق الوثائق، وضغوط المناخ، تظل مخاطر الحماية معقدة ومترابطة. وتهدف النتائج الواردة في هذا التقرير إلى توثيق هذه الديناميكيات المتغيرة بين أبريل/نيسان وسبتمبر/أيلول ٢٠٢٥، وتقديم رؤى حول التحديات التي تواجه المجتمعات في الأنبار، ونينوى، وصلاح الدين، وكركوك، وتوجيه الجهود البرمجية، والتنسيقية، والدعوية في مناطق عمل اللجنة بالعراق.

وتوصي اللجنة الدولية في تقريرها بضرورة إعطاء الأولوية للحلول الدائمة والشاملة. ويشمل ذلك تسهيل الوصول إلى الوثائق المدنية، وتعزيز مسارات الحصول على الهوية القانونية والحقوق، وتشجيع إدماج السكان النازحين والعائدين ضمن أنظمة الحماية الاجتماعية الوطنية وتقديم الخدمات، باعتبارها خطوات حاسمة نحو التعافي المستدام والاستقرار طويل الأجل. ومن خلال العمل جنبًا إلى جنب مع المؤسسات الحكومية، والجهات المحلية، والشركاء الدوليين، تسعى اللجنة إلى تعزيز العودة أو الاندماج الآمنين والطوعيين والكريمين للسكان النازحين، مع معالجة الأسباب والنتائج الأوسع للنزوح، بما في ذلك تلك المرتبطة بالتغيرات البيئية والمناخية.

عن موقع ريليف ويب الدولي

السياحة الشتوية في بادية السماوة تحت ضغط التوترات الإقليمية

□ السماوة / كريم ستار

مع حلول فصل الشتاء، تعود بادية السماوة في محافظة المثنى إلى واجهة الاهتمام السياحي، مستقطبة زواراً من داخل العراق ودول الخليج، إلى جانب صيادين وعائلات من جنسيات آسيوية. غير أن هذا الحراك الموسمي، الذي يعوّل عليه اقتصادياً، واجه تراجعاً ملحوظاً هذا العام بفعل التوترات الإقليمية والتحذيرات الأمنية الصادرة عن عدد من الدول.

وفي هذا السياق، أوضح مدير إعلام محافظة المثنى، سعيد مشعان، أن السياحة تمثل رافداً اقتصادياً مهماً، إلا أنها لا تحظى بالاهتمام الكافي في العراق. وقال: «بداية، لا شك أن السياحة رافد اقتصادي مهم لأي دولة أو محافظة، لكن المؤسف أنها في العراق تفتقر إلى مقومات نجاحها، ولأسباب داخلية قبل أن تكون خارجية، أولها قلة الاهتمام بهذا الرافد المهم». وأضاف أن السياحة في المثنى ذات طابع موسمي، تتركز في مناطق البادية، ويغلب عليها الزوار العراقيون والخليجيون، مشيراً إلى أن الأوضاع السياسية المحلية والإقليمية تؤثر بشكل مباشر في حركة الاستقطاب السياحي، بسبب المخاطر المتوقعة والتغيرات الآنية.

وأشار مشعان إلى تجربة الموسم الحالي، موضحاً: «في الفترة الأخيرة جاء ما يقارب ١٠٠ سائح خليجي دفعة واحدة من عدة دول، ويحضرون معهم مجموعة من الخدم الآسيويين، وهؤلاء جميعهم دخلوا بصفة رسمية للعراق، لكنهم غادروا فجأة بعد تلقي تحذيرات من دولهم نتيجة التصعيد الأخير بين الولايات المتحدة وإيران. هذا أمر وارد وطبيعي جداً، ويعكس التأثير المباشر للأحداث الإقليمية على سلوكيات السياح».

من جانبهم، يؤكد خبراء اقتصاد محليون أن للسياحة دوراً محورياً في دعم الاقتصاد، لا سيما في المحافظات التي تمتلك مقومات طبيعية وتاريخية. وقال الخبير الاقتصادي د. حيدر الكرعاوي إن «السياحة ليست مجرد ترفيه، بل هي مصدر مباشر للعوائد المالية من خلال الفنادق والمطاعم والخدمات المصاحبة، كما تسهم في خلق فرص عمل للسكان المحليين، وتقليل نسب البطالة، وتوسيع دائرة الاستثمار المحلي». وأضاف أن الاستثمار في البنى التحتية السياحية، مثل الطرق والفنادق والمرافق، من شأنه تعزيز العوائد الاقتصادية بشكل مستدام وزيادة قدرة المحافظات على استقطاب سياح جدد.

وتطرق مشعان إلى ما رافق تراجع الحركة السياحية من مواقف وتأويلات، قائلاً: «ربما يحاول البعض إعطاء الموضوع مقاصد سياسية، فالبعض وصفهم بالجواسيس، وآخرون اعتبروهم متجاوزين، لكن في الواقع كلهم مواطنون مدنيون غايتهم السياحة والاستمتاع بالأجواء الطبيعية الساحرة في فترة الشتاء ببادية السماوة».

وأشار أيضاً إلى أهمية سياحة الآثار في المحافظة، مبيناً أنها تحتاج إلى دعم رسمي وجدي. فالمثنى تضم مدينة أورك أو الوركاء، المعروفة بمدينة الحرف الأول، وهو إرث حضاري قادر على جذب سياح وباحثين من مختلف دول العالم، ولا سيما من أوروبا وأمريكا. وأكد أن غياب بيئة آمنة ومهيأة يحد من فرص استقبال وفود أكبر، قائلاً: «هذا الجانب من السياحة يحتاج أن نوفر لهم بيئة آمنة تفتح آفاقاً جديدة لوفود أكثر وأكبر، بما يعزز الصورة الحضارية للمحافظة ويتيح فرصاً اقتصادية متنوعة».

من جهتهم، عبّر عدد من الزوار المحليين والخليجيين عن إعجابهم بجمال الطبيعة وعراقة التراث في السماوة، مع إبداء قلقهم من الأوضاع الأمنية. وقال أحد الزوار الخليجيين من الكويت، مشعان الأحمد: «زيارة السماوة كانت تجربة مميزة، الطبيعة ساحرة والجو معتدل، لكن التوترات الأخيرة جعلتنا نتلقى تحذيرات من سفارتنا، وكان علينا المغادرة حفاظاً على السلامة، وهذا محبط للغاية».

وفي المقابل، أشار صيادون آسيويون يعملون مع الزوار الخليجيين إلى أن أي توتر سياسي أو تحذير أمني ينعكس مباشرة على أعمالهم. وقال فراس الحباري من قطر: «نحن نأتي إلى العراق للعمل بشكل قانوني، السياحة تعطينا فرصة لكسب الرزق، لكن أي توتر سياسي أو تحذير أمني يعني توقف العمل بشكل مفاجئ».

وتشير إحصاءات ميدانية إلى تراجع الحركة السياحية مقارنة بالمواسم السابقة، رغم تسجيل تحسن جزئي في بعض الخدمات الفندقية والمرافق السياحية، وهو ما يعكس بوضوح تأثير التوترات الإقليمية في الأنشطة الترفيهية في بادية السماوة. وتبقى محافظة المثنى مثالاً للتحديات والفرص السياحية في العراق، مع إمكانية تحولها إلى نقطة جذب مهمة في حال تهيئة المناخين الأمني والاستثماري بشكل ملائم.

نقل عناصر «داعش» إلى العراق: 953 محتجزاً حتى الآن.. بينهم ثلاثة عراقيين فقط!

□ بغداد / المدى

تسلّم العراق حتى الآن 953 عنصراً من تنظيم داعش كانوا محتجزين في شمال شرقي سوريا، في إطار تنسيق عراقي-أميركي يهدف، بحسب الجهات الرسمية، إلى إحكام السيطرة على ملف المعتقلين وضمان خضوعهم لإجراءات قضائية داخل البلاد.

غير أن هذه العملية، التي يُنتظر أن تشمل آلاف المحتجزين، فتحت باباً واسعاً للجدل حول قدرة المنظومة السجنية العراقية على استيعاب هذا العبء، ومخاطر إعادة إنتاج التطرف داخل السجون المكتظة أصلاً. مصدر أمني أكد في تصريح صحفي تابعته (المدى) أن عمليات النقل شهدت تباطؤاً خلال الأيام الماضية بسبب سوء الأحوال الجوية، مشيراً إلى أن دفعة جديدة قوامها ١٥٠ عنصراً يُفترض وصولها تباعاً.

وأوضح المصدر أن الاتفاق الأخير بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية انعكس على وتيرة النقل، وقد يؤدي إلى تقليص أعداد العناصر المنقولين في المرحلة المقبلة. اللافت في الأرقام المعلنة أن من بين ٩٥٣ عنصراً تم استلامهم، لا يوجد سوى ثلاثة عراقيين فقط، فيما ينتمي الباقون إلى جنسيات متعددة، أغلبها أوروبية. هذا المعطى يعيد إلى الواجهة إشكالية طالما أثارها العراق، والمتعلقة برفض دول غربية استعادة مواطنيها المنتمين للتنظيم، ما يضع بغداد أمام عبء قانوني وأمني يتجاوز حدودها الوطنية. في السياق ذاته، أعلنت السلطات تشكيل لجنة قضائية موحّدة تتولى التحقيق مع عناصر التنظيم وفق الإجراءات القانونية المعتمدة، فيما أكد مجلس القضاء الأعلى أن جميع المتهمين، بغض النظر عن جنسياتهم أو مواقعهم السابقة داخل التنظيم، سيخضعون للمساءلة دون استثناء. وبالتوازي مع ذلك، يُنتظر وصول آخر مجموعة من العوائل العراقية من مخيم الهول إلى مخيم الجدعة خلال ٤٨ ساعة، في مسار موازٍ لمعالجة ملف العائلات المرتبطة بعناصر التنظيم.

وكانت دفعة أولى تضم ١٥٠ عنصراً، بينهم قياديون بارزون وأوروبيون، قد نقلت الأسبوع الماضي من أحد سجون الحسكة إلى العراق، وفق ما أكده مسؤولان عراقيان. وأفاد المسؤولان بأن هؤلاء لعبوا أدواراً قيادية في عمليات التنظيم داخل العراق، ولا سيما خلال عام ٢٠١٤ عندما سيطر «داعش» على مساحات واسعة من البلاد. وتزامن ذلك مع إعلان القيادة المركزية الأميركية بدء عمليات النقل، معتبرة الخطوة ضرورية «لضمان بقاء الإرهابيين في مرافق احتجاز مؤمّنة».

غير أن هذا المسار الرسمي يقابله قلق متصاعد من منظمات حقوقية عراقية، حذرت من تداعيات نقل آلاف المحتجزين إلى سجون تعاني انهياراً بنيوياً. رئيس المرصد العراقي لحقوق الإنسان مصطفى سعدون وصف العملية بأنها تحويل للسجون العراقية إلى «مفرخات للتطرف»، مشيراً إلى أن الاكتظاظ الحالي يتجاوز الطاقة الاستيعابية بأكثر من ٣٠٠٪. ولفت إلى أن زج عناصر متمرسة عقائدياً وقتالياً في بيئة سجنية مكتظة، تفتقر إلى العزل والتصنيف، قد يحوّل السجون إلى «أكاديميات مغلقة لإعادة إنتاج التنظيمات الإرهابية». وأضاف سعدون أن البنى التحتية للسجون تعيش حالة «موت سريري»، حيث ينام النزلاء بالتناوب في ممرات ضيقة تفتقر للتهوية والرعاية الصحية، ما أدى إلى انتشار أمراض انتقالية كالجرب والتدرن. واعتبر أن إضافة أعداد جديدة في ظل هذه الظروف تمثل خطراً مضاعفاً على النزلاء والعاملين، وعلى الأمن المجتمعي عموماً.

وتندرج هذه التحركات ضمن خطة أوسع تهدف إلى نقل نحو سبعة آلاف محتجز من سوريا إلى العراق، بينهم خمسة آلاف أجنبي وألفا عراقي، إلى مرافق احتجاز في محافظات الناصرية ونينوى وبابل. وبينما تؤكد الحكومة أن الخطوة تعبير عن سيادة الدولة وحقها في محاكمة الجرائم المرتكبة على أراضيها، يرى مراقبون أن نجاح هذا المسار مرهون بإصلاح جذري للمنظومة السجنية، وتبني استراتيجيات عزل وتأهيل تمنع تحوّل المعالجة الأمنية إلى أزمة أشد خطورة على المدى المتوسط والبعيد.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

العدد (6078) السنة الثالثة والعشرون - الأحد (1) شباط 2026

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

فيتو ترامب قد يتجاوز المالكي.. وخوف من تحرك الجماعات المسلحة

الإطار يفكر بتمديد حكومة السوداني لحين إجراء "انتخابات مبكرة"؛ كيف سنتعامل مع الفصائل الفائزة؟!

□ بغداد / تميم الحسن

يدرس "الإطار التنسيقي" عدة سيناريوهات للخروج من أزمة اختيار رئيس الوزراء، من ضمنها "الانتخابات المبكرة".

ويقف التحالف الشيعي، قبل ساعات من جلسة مقررة لانتخاب رئيس الجمهورية، على مفترق طرق؛ بين العزلة أو التضحية بالمالكي.

ويُفترض أن التحالف، لحظة كتابة التقرير، كان يستعد لاجتماع حاسم للرد على تغريدة الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وقبل الاجتماع المتوقع، فإن وضع "الإطار" ليس أفضل من الأمس، فما زالت المواقف منقسمة تجاه المالكي.

وظهرت بيانات القوى الشيعية بمواقف رمادية، خلال اليومين الأخيرين، تجاه واشنطن ورفضها تولي نوري المالكي رئاسة الحكومة مجددا.

وتقول مصادر سياسية مطلعة لـ(المدى) إن "هناك ارتباكاً داخل الإطار التنسيقي بسبب المواقف الأميركية الأخيرة، وتبدو التفاهمات وكأنها عادت إلى نقطة الصفر".

وتشير المصادر إلى تداول مقترحات داخل الأروقة السياسية الشيعية، من بينها "تمديد حكومة محمد السوداني لسنة أخرى، على أن تجري انتخابات مبكرة".

ويعكس هذا الطرح، بحسب المصادر، قراءة أوسع من مجرد اعتراض ترامب على المالكي، إذ ترى واشنطن – وفق هذا التقدير – عدم رضا عام عن نتائج الانتخابات الأخيرة، التي أوصلت أكثر من 80 نائباً من الفصائل المسلحة إلى البرلمان لأول مرة.

وتطالب هذه الجماعات بالحصول على مناصب حساسة، ما يضع "الإطار" في موقف حرج، في وقت حصلت فيه "عصائب أهل الحق" بزعامة قيس الخزعلي على منصب النائب الأول لرئيس البرلمان، وسط تسريبات عن رفض أميركي للنائب عدنان فيحان.

وبحسب مثال الآلوسي، السياسي والنائب السابق، فإن دوائر أميركية تعتقد أن تشكيلة "الإطار التنسيقي" بعد الانتخابات "تشكلت في طهران"، على حد قوله لـ(المدى).

لقاء غير ودي!

وفي تطور لافت، التقى نوري المالكي، زعيم ائتلاف دولة القانون، يوم الجمعة الماضي، بالقائم بالأعمال الأميركي في بغداد جوشوا هاريس، بحسب بيان صادر عن مكتب المالكي.

وذكر البيان أنه جرى "بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية، ومناقشة الحوارات الجارية بين القوى السياسية نحو تشكيل بقية الرئاسات، ورؤية الإطار التنسيقي لمسار الحكومة القادمة".

وترجح تقديرات سياسية أن هاريس أكد مجدداً، خلال اللقاء، رفض الرئيس الأميركي لتولي المالكي رئاسة الحكومة المقبلة، من دون تأكيد رسمي من أي من الطرفين.

وعززت صور متداولة للقاء، ظهر فيها الطرفان في وضع غير مريح، من احتمالات صحة هذه الترجيحات.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد أكد، الثلاثاء الماضي، في تدوينة على منصة "تروث سوشيال"، رفضه ترشيح المالكي لرئاسة الحكومة الجديدة. وفي أعقاب ذلك، رد المالكي، بوصفه مرشح "الإطار التنسيقي"، قائلاً إنه "سيمضي بالعمل حتى النهاية".

في المقابل، أصدرت قوى شيعية أخرى بيانات أقل حدة؛ إذ أكد همام حمودي، زعيم المجلس الأعلى، عقب لقائه هاريس، على "بناء العلاقات مع واشنطن"، وهو الأسلوب نفسه الذي اتبعه ائتلاف "الإعمار والتنمية" بزعامة محمد السوداني، وكذلك عمار الحكيم، زعيم "تيار الحكمة"، في ردودهم على موقف ترامب.

تحريك الفصائل

وفي ظل هذا المشهد، تحذر ترجيحات سياسية من أن استبعاد "الفصائل" بالطريقة الأميركية، أو القبول بإقصاء المالكي، قد يدفع تلك الجماعات إلى إثارة مشكلات داخلية.

وتقول مصادر قريبة من التحالف الشيعي إن "الفصائل قد تتحرك لزعزعة الوضع الداخلي بذريعة الرفض الأميركي، أو قد تُستغل من قبل جماعات خاسرة لتحريك الشارع".

وكانت جماعات مؤيدة للمالكي قد خرجت في تظاهرات قرب بوابات المنطقة الخضراء، حيث تقع السفارة الأميركية، احتجاجاً على تدخل ترامب في الشأن العراقي، بعد تهديده بوقف الدعم لبغداد في حال عودة المالكي إلى رئاسة الحكومة.

وشوهد محتجون يحرقون العلم الأميركي وصور ترامب، ويرفعون العلم العراقي مرددين شعارات من بينها "كلا أميركا" و"نعم العراق" و"نعم المالكي".

وفي إطار التصعيد، دعت "كتائب حزب الله" القوى السياسية إلى موقف موحد لـ"مقاومة" التدخل الأميركي.

وافتتح الفصيل، الأسبوع الماضي، مراكز لتلقي أسماء المتطوعين "الاستشهاديين" للقتال إلى جانب إيران، من بينهم أطفال ونساء، بحسب ما أظهرت مقاطع فيديو من داخل تلك التجمعات.

نقطة الصفر

وتقول أطراف شيعية إن هذه التطورات جاءت نتيجة إصرار المالكي على تولي رئاسة الحكومة، وتنازل محمد السوداني "المفاجئ" عن المنصب.

وكانت قوى شيعية معارضة تعتقد، منذ وقت مبكر، أن واشنطن ستتدخل لرفض المالكي، في حين يروج أنصار الأخير لعكس ذلك.

وفي خضم هذا الجدل، روجت أوساط مقربة من المالكي أن مارك سافيا، مبعوث ترامب إلى العراق، تلقى أموالاً للإطاحة بزعيم "دولة القانون"، بينما صدرت سابقاً اتهامات مماثلة من جماعات مناوئة لـ"الإطار"، تزعم أن سافيا تلقى أموالاً لتلميع صورة التحالف الشيعي لدى ترامب.

وزاد إغلاق سافيا حسابه على منصة "إكس" بشكل مفاجئ من تداول هذه الإشاعات، واحتمالات إنهاء مهمته.

وبحسب ما يتداول، فإن سافيا التقى قبل أيام عمار الحكيم، وحيدر العبادي، وهادي العامري، وأبلغهم برفض ترامب لترشيح المالكي.

وخلال اجتماع "الإطار" الأسبوع الماضي، جرى – وفق ما يتداول – عرض رسالة أميركية من ست نقاط قرأها عمار الحكيم. وحصلت (المدى) على نسخة من الرسالة، من دون تأكيد رسمي من أي طرف عراقي أو أميركي على صحتها.

وتضمنت الرسالة إقراراً بأن العراق يملك "قراره السيادي" في اختيار رئيس حكومته، لكنها أشارت إلى احتفاظ واشنطن بحق الرد على ذلك الخيار بالطريقة التي تراها مناسبة، وبما ينسجم مع سياسة "أميركا أولاً".

كما تطرقت إلى الفترات الحكومية السابقة التي ترأسها المالكي، ووصفتها بأنها "سيئة" وذات "توتر طائفي"، ودعت "الإطار التنسيقي" إلى تشكيل حكومة لا تضم "الميليشيات" وتمثل جميع العراقيين.

وكان "الإطار" قد حاول الخروج من "ورطة السوداني"، بعد إعلانه التحالف مع المالكي، عبر السعي للحصول على رأي المرشد الإيراني علي خامنئي، والمرجع الأعلى علي السيستاني.

جلسة الحسم

ومع وصول "الإطار التنسيقي" إلى توقيت حرج، أبلغ البرلمان بعقد جلسة اليوم لاختيار رئيس الجمهورية، ما يعني أن التحالف الشيعي مطالب بحسم "أزمة المالكي" سريعاً.

وبحسب سياسي شيعي قريب من التحالف تحدث لـ(المدى)، فإن "الإطار قد ينتظر نهاية مهلة الـ15 يوماً بين انتخاب رئيس الجمهورية وتكليف مرشح الكتلة الأكبر لتشكيل الحكومة، قبل أن يحسم أمره".

وتُطرح إلى جانب خيار "الانتخابات المبكرة" حلول أخرى، مثل العودة إلى قائمة الـ"6 مرشحين" أو "9 مرشحين" السابقة، أو إعادة فتح باب الترشيح من جديد.

وفي هذا السياق، يقول الباحث والأكاديمي غالب الدعمي إن "من الصعب التكهن بمآلات ترشيح رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء"، موضحاً أن "الإطار التنسيقي شكّل فريق عمل للتواصل مع الولايات المتحدة لمعرفة أسباب الرفض وإمكانية تقريب وجهات النظر".

ويضيف الدعمي لـ(المدى) أن "لقاء القائم بالأعمال الأميركي بالمالكي يأتي في هذا السياق، لكن النتائج ما تزال غير محسومة"، مشيراً إلى أن "نجاح اجتماع الإطار اليوم (أمس) قد ينعكس إيجاباً على مسار انتخاب رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية، أما إذا فشل الاتفاق على مرشح رئاسة الحكومة، فلن تكون هناك جلسة لانتخاب رئيس الجمهورية".

دور إقليمي ودولي قاد إلى وقف إطلاق النار وبدء مسار الدمج

جهود بارزاني تُفضي إلى اتفاق بين دمشق و«قسد» وتُنهي الاقتتال

□ السليمانية / سوزان طاهر

أفضت وساطات إقليمية ودولية، قاد جزءاً أساسياً منها رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، إلى التوصل لاتفاق شامل بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية «قسد»، أنهى جولات من التوتر والاقتتال، وفتح الباب أمام مسار سياسي وأمني جديد في شمال شرقي سوريا.

وأكد عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني، هوشيار زيباري، أن الاتفاق الذي أُبرم بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية جاء نتيجة جهود المبعوث الأميركي إلى سوريا توم باراك، وتواصله مع الرئيس مسعود بارزاني، وقائد «قسد» مظلوم عبدي، إضافة إلى تركيا.

وذكر زيباري، في تدوينة على منصة «إكس»، أن هذه الاتفاقية تؤكد الدور البنّاء والإيجابي لإقليم كردستان في تحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي، بما يخدم شعوب المنطقة، ومنهم الكرد في سوريا.

وبموجب الاتفاق، توصّلت الحكومة السورية و«قسد» إلى تفاهم شامل يقضي بوقف كامل لإطلاق النار، والبدء بعملية دمج تدريجية للمؤسسات العسكرية والإدارية والأمنية، في خطوة تهدف إلى توحيد الأراضي السورية والمساهمة في إعادة بناء البلاد.

وينص الاتفاق على انسحاب القوات العسكرية من نقاط التماس الحالية، مقابل دخول قوات الأمن التابعة لوزارة الداخلية السورية إلى مركزي مدينتي الحسكة والقامشلي، للشروع بدمج الأجهزة الأمنية في المنطقة الشرقية.

كما تضمّن الاتفاق بنوداً تتعلق بالمعالجات السياسية والاجتماعية، أبرزها تسوية الحقوق المدنية والتربوية للشعب الكردي، وضمان عودة النازحين إلى مناطقهم الأصلية، بما يسهم في استعادة الاستقرار الاجتماعي في المناطق المتضررة من الصراع.

وجاء الاتفاق في وقت شهدت فيه مدينة أربيل، عاصمة إقليم كردستان، ومحافظتا السليمانية وكركوك، تظاهرات شارك فيها مواطنون وكرد سوريون وناشطون في منظمات المجتمع المدني، احتجاجا على العمليات العسكرية التي شهدتها مناطق شمال سوريا خلال الأيام الماضية.

وفي هذا السياق، رحّب رئيس إقليم كردستان، نيجيرفان بارزاني، بالاتفاق الذي توصلت إليه «قسد» والحكومة السورية، معتبرا إياه خطوة مهمة لإنهاء التوتر. وأكد أن «هذا الاتفاق خطوة مهمة وصحيحة باتجاه الحل السلمي وإنهاء التوترات، وقد أكدنا دائماً أن الحوار والتفاهم والحل السياسي هي السبل الوحيدة لإيجاد حل مستدام يصب في مصلحة الجميع».

بدوره، قال عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني شيرزاد حسين، في حديث لـ«المدى»، إن رئيس الحزب مسعود بارزاني لعب دوراً كبيراً وبارزاً في التوصل إلى الاتفاق ووقف إطلاق النار في مناطق شمال شرقي سوريا.

وأوضح أن هذا الدور تجلّى عبر اتصالاته مع تركيا وقطر، ومبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب، والرئيس السوري أحمد الشرع، وقائد «قسد» مظلوم عبدي، فضلاً عن زيارته إلى إيطاليا ولقائه البابا.

وأضاف أن بارزاني كان حريصاً منذ البداية على تجنيب المنطقة إراقة الدماء، وعدم الذهاب نحو خيار الحرب، مؤكداً أن السلام والمفاوضات هما الطريق الأسلم لنيل الحقوق، وأن ما تحقق للكرد في سوريا من خلال هذه الاتفاقية يُعد خطوة إيجابية.

وفي الإطار نفسه، رحّب مسعود بارزاني رسمياً بالاتفاق، مؤكداً في رسالة صادرة عن مقره: «نرحّب بالاتفاق المبرم بين الحكومة السورية وقسد، ونقدّم التهاني للطرفين، مع أملنا أن يكون الاتفاق مستداماً وناجحاً»، معرباً عن أمله في أن «تُطوى صفحة معاناة وآلام الشعب الكردي في سوريا، وأن ينعم الجميع بالسلام والحرية والاستقرار».

من جانبه، أشاد السياسي الكردي السوري فرهاد إبراهيم بالدور الذي لعبه إقليم كردستان، قيادةً وشعباً، في التضامن مع ما جرى للكرد في سوريا. وقال لـ«المدى» إن التظاهرات الشعبية وإرسال المساعدات شكّلت «وقفة جادة أسهمت في الضغط على المجتمع الدولي، وصولاً إلى هذا الاتفاق».

وأشار إلى أن دور الحزب الديمقراطي الكردستاني، ورئيسه مسعود بارزاني، ورئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني، ورئيس الحكومة، كان «مهماً وإيجابياً»، إذ بذلوا جهوداً كبيرة وتواصلوا مع دول صديقة ودول كبرى، واحتضنت أربيل اجتماعات متعددة أسفرت في النهاية عن وقف إطلاق النار وبدء مسار المفاوضات.

في المقابل، رأى الإعلامي والباحث السياسي محمود كمال أن بارزاني لعب دوراً محورياً عبر تواصله المباشر مع الدول المؤثرة في القرار السوري. وبيّن أن إصدار المرسوم الجمهوري من الرئاسة السورية، والتفاهم بشأن إدارة المناطق الكردية والمعابر والمطارات والسجون والدوائر، يُعد «خطوة ممتازة».

وأضاف أن الأهم هو الحفاظ على التعايش السلمي بين المكونات، ومنع الاقتتال الداخلي، مؤكداً أن بقية المطالب يمكن تحقيقها عبر الضغط الدبلوماسي والشعبي، لا عبر الصراع المسلح، وهو ما كان يدعو إليه بارزاني باستمرار.

وكان المبعوث الأميركي إلى سوريا، توم باراك، قد قدّم، خلال اتصال هاتفي، الشكر والتحيات الخاصة إلى مسعود بارزاني، باسمه وباسم الرئيس الأميركي دونالد ترامب، تقديراً لدوره في التوصل إلى وقف إطلاق النار ودعمه للحوار بين الحكومة السورية و«قسد»، مثمّناً جهوده في إنجاح الاتفاق الذي أُبرم بين الطرفين.

رمضان يقترب والأسعار ترتفع.. هل تنفع الرقابة الموسمية؟

□ بغداد / عامر مؤيد

مع اقتراب شهر رمضان، تتجدد المخاوف في الأسواق العراقية من ارتفاع أسعار السلع الغذائية، في ظل زيادة الطلب ومحدودية القدرة الشرائية، مقابل محاولات حكومية متكررة لفرض رقابة على الأسواق، تصطدم بتحديات سعر الصرف والتعرفة الكمركية.

وعلى الرغم من تأكيد الجهات المعنية سنويًا نيتها فرض رقابة صارمة على الأسعار، فإن هذه الإجراءات لا تُطبق بشكل كامل، وهو ما ينعكس في استمرار مناشدات المواطنين بشأن غلاء الأسعار خلال رمضان.

وخلال مجريات الشهر الحالي، أعلنت وزارة التجارة العراقية عن بدء حملة تفتيشية واسعة في بغداد والمحافظات، تهدف إلى متابعة أسعار المواد الغذائية قبيل حلول شهر رمضان المبارك، إلى جانب التحضير لتوزيع مفردات البطاقة التموينية خلال اليومين المقبلين.

وقال مدير عام دائرة الرقابة التجارية والمالية في الوزارة، رياض الموسوي، إن «الحملة تهدف إلى مراقبة الأسعار وتقييم تأثيرها على المواطنين خلال الشهر الفضيل»، مشيرًا إلى أن «الفرق الرقابية، التي تضم الأجهزة الأمنية والمؤسسات الإعلامية، رصدت استقرارًا عامًا في معظم أسعار السلع الغذائية، مع تسجيل ارتفاعات طفيفة في بعض المواد المحددة».

في المقابل، يرى تجار أن السيطرة على السوق باتت أكثر صعوبة في ظل متغيرات اقتصادية جديدة، أبرزها صعود سعر صرف الدولار وارتفاع الرسوم الكمركية. ويقول علي ياسين، وهو تاجر في العاصمة بغداد، إن «أغلب المواد الغذائية والمنزلية تُستورد من خارج البلاد، في ظل اعتماد السوق العراقية على الاستيراد، وبالتالي فإن أسعار هذه السلع تُحتسب بالدولار وتُضاف إليها الرسوم الكمركية، ما يفرض أعباء مالية إضافية».

ويضيف ياسين أن «هذه التكاليف تدفع التجار إلى زيادة الأسعار مع الإبقاء على نسبة الربح نفسها»، محذرًا من أن «الجهات الرقابية قد تفسر هذا الارتفاع على أنه استغلال للمواطنين، بينما هو في الواقع نتيجة مباشرة للأوضاع الاقتصادية الصعبة المفروضة على السلع الغذائية والمنزلية، والتي تنعكس في نهاية المطاف على كاهل المواطن».

من جانبه، يرى الخبير الاقتصادي مصطفى الفرج، في حديثه لـ«المدى»، أن «العراق يُعد من أكثر الدول انفتاحًا على الاستيراد، في ظل غياب قاعدة صناعية وزراعية فاعلة، وضعف المنتج المحلي، ما جعله يعتمد بشكل شبه كلي على دول الجوار في تأمين احتياجاته الأساسية، ولا سيما المواد الغذائية».

ويبين الفرج أن «الارتفاع الأخير في التعرفة الكمركية سيكون له تأثير مباشر يتمثل بزيادة أسعار السلع الغذائية في الأسواق المحلية، خاصة أن العراق يعمل وفق نظام السوق المفتوح، الأمر الذي يحد من قدرة الحكومة على ضبط الاستيراد والتحكم بأسعار السوق».

وأضاف أن «هناك إجراءات استباقية يمكن للحكومة اتخاذها للتخفيف من حدة هذه الارتفاعات، من بينها إعفاء المواد التموينية والسلع الأساسية من الرسوم الكمركية، وزيادة حصة المواطن من مفردات البطاقة التموينية، فضلًا عن إمكانية تدخل الحكومة المباشر في السوق بوصفها تاجرًا، عبر ضخ مواد غذائية بأسعار مدعومة، بهدف الحفاظ على توازن الأسعار، والحد من المضاربات، ومواجهة بعض التجار ضعاف النفوس الذين يستغلون الظروف لتحقيق أرباح غير مشروعة على حساب الأمن الغذائي للمواطن».

لجنة النزاهة ترصد مخالفات باستملاك وتوزيع الأراضي وتخاطب القضاء

عشائر ذي قار تحتج على تحويل أراضٍ زراعية إلى سكنية

□ ذي قار / حسين العامل

شهدت محافظة ذي قار احتجاجات عشائرية واسعة اعتراضًا على تحويل أراضٍ زراعية إلى استعمال سكني، في وقت كشفتْ فيه لجنة النزاهة في مجلس المحافظة عن مخالفات قانونية وإدارية في إجراءات استملاك وتوزيع الأراضي، مؤكدة مخاطبة القضاء للتحقيق في تلك التجاوزات، ولا سيما ما يتعلق بالمساحات الخضراء ومحرمات الخدمات.

وشهدت المحافظة، مؤخرًا، فعاليات احتجاجية لقبيلتي آل زيرج والبدور اعتراضًا على تخصيص جزء من أراضيهم الزراعية في مقاطعة الكطيعة لمشاريع سكنية. كما نظمت عشائر أخرى، في وقت سابق، وقفات مماثلة طالبت بإلغاء الإجراءات الإدارية المتعلقة بالاستيلاء على أراضيها من قبل الدوائر البلدية، ومنحها لمستثمرين متنفذين أو توزيعها كقطع أراض سكنية.

وقال بيان تلاه أحدُ شيوخ العشائر، بحضور جموع من المحتجين، إن «تجمع عشائر آل زيرج والبدور والوقفة الاحتجاجية التي نظمت اليوم تأتي للوقوف ضد التجاوز على أراضينا الزراعية واستخدامها في مشاريع سكنية لا نعرف مصدرها»، مضيفا: «نطالب بحقنا في هذه الأرض، فهي أرض أجدادنا».

وأشار البيان إلى أن «الوقفة سلمية ولا تهدف إلى خلق مشاكل مع مؤسسات الدولة، وإنما تهدف إلى الحفاظ على أرض القبيلتين وحقهما القانوني باستخدامها كأراض زراعية»، لافتًا إلى أن «الأرض تُستغل للنَّشاط الزراعي ويجري تسويق محاصيلها سنويًا»، داعيًا المسؤولين إلى الالتفات لمطالب المحتجين ومراعاة حقوق المواطنين، بما يحفظ الاستقرار الأمني والسلم الأهلي.

وفي السياق ذاته، كشفت لجنة النزاهة في مجلس محافظة ذي قار عن رصد مخالفات قانونية وإدارية في إجراءات استملاك وتوزيع قطع الأراضي، مؤكدة أنها خاطبت القضاء للتحقيق في تلك المخالفات.

وقال رئيس لجنة النزاهة في مجلس المحافظة، عبد الباقي العمري، إنه «بعد متابعة الشكاوى والمناشدات المتعلقة بأراضي مقاطعة (٦٤)، تبيّن وجود مخالفات قانونية واضحة تتعلق باستعمال الأراضي خارج التصاميم الأساسية المعتمدة»، موضحًا أن «تلك الأراضي تابعة لوزارة المالية ولم تُنقل ملكيتها أصوليًا إلى البلدية، ما يمنع قانونًا إعداد أي تصاميم قطاعية أو تغيير استعمالها».

وأشار العمري إلى أن «جزءًا من الأراضي يقع ضمن مساحات خضراء ومحرمات خدمية، تشمل شبكات كهرباء الضغط العالي وخطوط نقل النفط، ولا يجوز تحويلها إلى استعمال سكني إلا بقرار أصولي من الجهات العليا ووفق الضوابط القانونية النافذة، حفاظًا على السلامة العامة ومنع التجاوزات التي تهدد السلم المجتمعي».

وأكد رئيس لجنة النزاهة «الاستمرار باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق أي تجاوز أو مخالفة، ومتابعة عمل الدوائر ذات العلاقة لضمان الالتزام بالقانون، ومنع أي استغلال أو توزيع غير قانوني للأراضي، بما يحفظ حقوق المواطنين ويحول دون خلق أزمات مستقبلية».

وفي وثيقة رسمية وجّهها مجلس المحافظة إلى رئاسة محكمة استئناف ذي قار، ورد أن «لجنة النزاهة، وبعد ورود عدد كبير من الشكاوى والمناشدات من المواطنين، باشرت بتدقيق أوليات مقاطعة (٦٤) مع الدوائر ذات العلاقة، وتبيّن أنها لم تُستملك من قبل البلدية وما زالت تابعة قانونيًا إلى وزارة المالية». وبيّنت الوثيقة أن «المقاطعة، البالغة مساحتها (١٥٨٠) دونمًا، تتكون من قسمين».

وأضافت أن «القسم الأول يقع ضمن التصميم الأساسي المعمول به حاليًا (التصميم القديم)، وهو عبارة عن مساحات خضراء مع محرمات الضغط العالي للكهرباء وخطوط نقل المنتجات النفطية، ولا توجد فيه مناطق استعمال سكني، ولا يمكن تغيير هذا الاستعمال إلا بموافقة مجلس الوزراء حصراً». وأوضحت أن «القسم الآخر يقع خارج التصميم القديم وضمن التصميم الأساسي المقترح، ولا يمكن إعداد تصاميم قطاعية له لكون الأرض تابعة إلى وزارة المالية ولم تُنقل ملكيتها وفق قانون ٨٠ لسنة ١٩٧٠، فضلًا عن وقوعها خارج حدود البلدية، ما يمنع التصرف بها».

ودعت لجنة النزاهة رئاسة محكمة استئناف ذي قار إلى اتخاذ الإجراءات القانونية بحق الدوائر ذات العلاقة التي خالفت الضوابط والتعليمات الصادرة عن وزارة الإعمار والإسكان والبلديات العامة، معتبرة أن «توزيع سندات قطع أراض قبل استملاك التصميم القطاعي إجراء مخالَف للضوابط، ويهدد السلم الأهلي، كون تلك الأراضي غير بيضاء وتضم قرى زراعية وبساتين».

ويعزو مراقبون تكرار الاعتراضات العشائرية على المشاريع الحكومية إلى اعتقاد العشائر بأحقيتها في الأراضي التي ورثتها عن أجدادها، الذين وضعوا اليد عليها في أزمنة سابقة، وأصبحت جزءًا من ممتلكات ومرابع العشيرة وفق الأعراف العشائرية. ويرى هؤلاء أن تغليب المصلحة الفردية على المصلحة العامة، وضعف الوعي المجتمعي، وانتشار مختلف أنواع الأسلحة في المناطق الريفية، فضلًا عن ضعف تطبيق القانون، كلها عوامل فاقمت هذه الإشكالات وأدت إلى تعطيل مشاريع النفع العام.

من جهتها، تكشف أوساط المقاولين ورجال الأعمال عن تعرض العديد من المشاريع للتوقف بسبب اعتراضات عشائرية، سواء في ذروة التنفيذ أو عند المباشرة بالعمل، مشيرين إلى حالات تهديد مباشر بالسلاح أو إطلاق نار أو تلقي رسائل تهديد مرفقة بإطلاقات نارية.

وقال أحد المقاولين لـ«المدى» إن «الشركات باتت تحتسب ترضية العشائر ضمن كلف المشروع»، مبينًا أن «المشاريع المتنازع عليها لا تُحل غالبًا إلا بدفع مبالغ مالية للمعترضين أو إيقاف العمل».

وفي أواخر حزيران ٢٠٢١، أعلنت محافظة ذي قار تشكيل قوة أمنية خاصة لحماية الشركات والمستثمرين من الابتزاز والضغوط التي يتعرضون لها أثناء تنفيذ المشاريع الاستثمارية. وجاء ذلك عقب تعرض إحدى الشركات المنفذة لمشروع مجمع إبراهيم الخليل لضغوط أدت إلى توقف إجراءات المباشرة بالعمل، قبل أن تعلن الحكومة المحلية استئناف المشروع بعد توقف دام تسع سنوات. وكانت هيئة استثمار ذي قار قد عدّت الابتزاز والنزاعات العشائرية من أبرز أسباب تعثر المشاريع الاستثمارية في المحافظة.

بكلفة 1.5 تريليون دينار.. حملة إعمار واسعة في الزبير تصطدم بالعشوائيات وشحّ التمويل

□ متابعة / المدى

أعلن قائممقام قضاء الزبير في محافظة البصرة، عباس ماهر، انطلاق حملة عمرانية واسعة تشمل مشاريع بنى تحتية وخدمات أساسية بكلفة تُقدَّر بنحو تريليون و٥٠٠ مليار دينار عراقي، تغطي مختلف مناطق القضاء، في وقت تواجه فيه هذه المشاريع معوقات أبرزها العشوائيات، وقلة التخصيصات المالية، وضعف الصلاحيات الإدارية. وأوضح ماهر، في تصريح صحفي، أن مشاريع البنى التحتية أُحيلت إلى شركة واحدة هي شركة النرجس، وتُنفَّذ على مرحلتين، مبيناً أن نسبة إنجاز المرحلة الثانية بلغت نحو ٩٥ في المئة، فيما وصلت المرحلة الأولى، التي تغطي نصف مناطق الزبير، إلى قرابة ٤٠ في المئة. وأشار إلى أن هذه المشاريع نُفذت ضمن موازنة تنمية الأقاليم، بإحالة مباشرة من المحافظة.

وبيّن أن مشاريع البنى التحتية تشمل تسع خدمات أساسية لكل منطقة، من بينها الصرف الصحي، وتصريف مياه الأمطار، وتعبيد الطرق، وإنشاء الأرصفة، وشبكات الكهرباء والماء، والإنارة، وشبكات تخفيض المياه الجوفية، فضلاً عن إنشاء الحدائق ونصب العلامات المرورية.

وأضاف أن القضاء يشهد تنفيذ مشاريع أخرى وصفها بالمهمة، من بينها إنشاء ٥٠ مدرسة، وجامعة المربد، وإنجاز مداخل الزبير الغربية والشمالية والشرقية، إلى جانب إنشاء عدد من المراكز الصحية في مناطق خور الزبير، والشعيبة، والرميلة، والمزارع، والبرجسية. وفي ما يخص المشاريع المستقبلية، أشار ماهر إلى إعداد خطط لإنشاء أكثر من ٤٣ مدرسة جديدة، وإكمال المرحلة الثانية من جامعة المربد، وإنشاء أكثر من ١٥ ساحة رياضية للشباب، فضلاً عن ثمانية مستوصفات، وتجهيز المدارس بالمستلزمات المدرسية، وتوفير آليات جديدة للبلدية، إضافة إلى إحالة ملف تنظيف القضاء إلى شركة متخصصة.

ولفت إلى أن الخطة تتضمن أيضاً تنفيذ المرحلة الثالثة من مشاريع البنى التحتية الخاصة بالمناطق الموزعة كقطع أراض، وإنشاء ملعب رياضي بسعة ١٠ آلاف متفرج، وأكثر من ٢٠ مشروعاً للطرق والجسور خارج التصميم الأساس، وإنشاء الطريق الحولي حول الزبير، فضلاً عن تشييد ستة مجسرات في مناطق مختلفة من القضاء.

وفي ما يتعلق بالتحديات، أشار قائممقام قضاء الزبير إلى وجود مناطق عشوائية داخل القضاء، وعدم توفر تشريع قانوني يوفّر بديلاً لها، فضلاً عن التجاوزات على مسارات الخدمات، وقلة الصلاحيات الممنوحة للوحدات الإدارية، إلى جانب شحّ التخصيصات المالية.

وأكد أن عدداً من المشاريع متوقف حالياً، من بينها مستشفى الزبير بسعة ٢٠٠ سرير، إضافة إلى ست مدارس، بسبب عدم إطلاق المستحقات المالية، مشيراً إلى أن الهجرة المتزايدة إلى القضاء تسببت بضغط كبير على خدمات الكهرباء والماء وفرص العمل.

وختم ماهر حديثه بالتأكيد على أمله في تجاوز هذه التحديات عبر تشريع القوانين اللازمة وتوفير التخصيصات المالية، بما يضمن استكمال المشاريع وتحسين مستوى الخدمات المقدمة لأهالي قضاء الزبير خلال المرحلة المقبلة.

النزاهة تستعيد أكثر من 3 ملايين دولار من أموال أمانة بغداد المختلسة

□ بغداد / المدى

أعلنت هيئة النزاهة الاتحادية، استرداد أكثر من ثلاثة ملايين دولار من الأموال المختلسة العائدة لأمانة بغداد، وذلك عقب كسب دعوى قضائية لدى القضاء اللبناني، ضمن مساعي الحكومة العراقية لملاحقة الأموال المنهوبة خارج البلاد.

وذكرت الهيئة، في بيان أن عملية الاسترداد تمت «بالتنسيق مع سفارة جمهورية العراق في بيروت»، وأسفرت عن تنفيذ القرار القضائي القاضي بإعادة الأموال المختلسة. وأوضحت أن «المبلغ المسترد البالغ (٣،٠١٤،٤٥٧) ثلاثة ملايين وأربعة عشر ألفاً وأربعمائة وسبعة وخمسين دولاراً، جرى إيداعه في حساب سفارة جمهورية العراق لدى مصرف الرافدين – فرع بيروت، قبل تحويله إلى المصرف عبر نظام التحويلات المالية الدولية (SWIFT)».

وأضافت الهيئة أنها مستمرة بمتابعة إجراءات نقل ملكية وحدة سكنية «شقة في موقع مميز» كانت المدانة قد اشترتها بالأموال المختلسة، مشيرة إلى أن هذه الإجراءات «بلغت مراحلها الأخيرة بالتنسيق مع وزارة العدل وسفارة جمهورية العراق في بيروت».

وبينت أن المبلغ المسترد يمثل جزءاً من أموال سبق الكشف عن اختلاسها من أمانة بغداد، والتي بلغت قيمتها الإجمالية (١٧،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠) سبعة عشر مليار دينار.

ولفتت إلى أن «المدانة الرئيسة في القضية، زينة سعود، ألقي القبض عليها في لبنان عام ٢٠١٠ أثناء محاولتها الهروب، وصدر بحقها حكم بالسجن المؤبد، مع مصادرة أموالها المنقولة وغير المنقولة داخل العراق وخارجه».

وأشارت الهيئة إلى أن جهودها، بالتعاون مع الجهات المعنية على المستويين الوطني والدولي، كانت قد أسفرت في وقت سابق عن استرداد مبلغ (٩،٣٨٤،٤٩٩) تسعة ملايين وثلاثمائة وأربعة وثمانين ألفاً وأربعمائة وتسعة وتسعين دولاراً، من الأموال التي قامت المدانة بتهريبها، والتي كانت مودعة في خمسة مصارف لبنانية وبأسماء مستعارة.

واسط تفتتح مركزاً نموذجياً للمواشي وتُنهي الجزر العشوائي

مجزرة وعلوة الكوت المركزية تبدأ العمل وتتوعد المخالفين بعقوبات قانونية

□ متابعة المدى

افتتحت محافظة واسط مركزاً نموذجياً للسيطرة على بيع وجزر الماشية في مدينة الكوت، في خطوة تهدف إلى إنهاء مظاهر الجزر العشوائي وتعزيز الرقابة الصحية والبيطرية، ضمن مشروع استثماري يُعد الأول من نوعه على مستوى المحافظة.

نُفذ المركز بإشراف هيئة الاستثمار في المحافظة، وبطاقة استيعابية تتجاوز ١٥٠٠ رأس من الأغنام والأبقار. وجُهز المركز بمختلف المعدات والتقنيات الخاصة بعمليات الجزر الحيواني، إلى جانب رقابة بيطرية محكمة، وملحق واسع يتمثل بعلوة نموذجية لبيع المواشي، بما يحد من انتشارها داخل الأحياء والمناطق السكنية.

ويهدف المشروع إلى مغادرة الأساليب القديمة ووقف عمليات الجزر العشوائي التي سادت سابقاً في ظل الفوضى وغياب الرقابة الصحية، وما رافقها من مخاطر جسيمة على صحة المواطنين. ومع مباشرة المركز أعماله وانتقال عملية الجزر من الفوضى إلى التنظيم، أكدت إدارة المحافظة عزمها تنفيذ مراكز مماثلة في الأقضية والنواحي، محذرة من تكرار الجزر العشوائي على الأرصفة والأماكن العامة، ومتوعدة المخالفين بإجراءات عقابية رادعة وفق القانون.

وقال محافظ واسط هادي مجيد كزار الهماشي إن «الحكومة المحلية ماضية في تنفيذ مشاريع مهمة تتعلق بتحقيق الأمن الغذائي للمواطنين، تحت رقابة صحية صارمة، بعد سنوات من الفوضى وغياب المحاسبة، وكل ذلك من أجل صحة وسلامة المواطنين».

وأضاف لـ«المدى» أنه «ضمن هذا السياق، وفي خطوة مهمة نحو تنظيم المدينة وضمان صحة المواطنين، افتتحنا مشروع علوة ومجزرة مواشي الكوت المركزية، وهو أحد المشاريع الحضارية والرائدة في مجال السيطرة على عملية الجزر وتنظيم عمل القصابين، بحيث تكون عمليات الجزر في مأمن تام من حيث توفر عناصر الصحة والسلامة».

وأوضح أن «المشروع يُعد نقلة نوعية في قطاع الاستثمار والخدمات، ويشغل مساحة ١٥ دونماً، ويضم مجزرة حديثة وعيادة بيطرية لضمان وصول لحوم خالية من الأمراض، إضافة إلى معالف للأغنام والأبقار، ومخازن ومكاتب للبيع المباشر». وأشار إلى أن الطاقة الاستيعابية للمركز تبلغ أكثر من ألف رأس من الأغنام و٥٠٠ رأس من الأبقار، مع منظومة حديثة لعمليات الجزر والتنظيف والغسيل وتقطيع اللحوم، تتم جميعها بإشراف كادر بيطري يعمل طوال أيام الأسبوع، بوصفه الجهة الوحيدة المخولة بمنح الموافقات بعد فحص الماشية والتأكد من خلوها من الأمراض.

ولفت الهماشي إلى أن «إدارة المحافظة ستعمل بالتنسيق مع الجهات المعنية على متابعة عمليات الجزر العشوائي من خلال تشكيل فرق متابعة ورقابة، وسيتم اتخاذ أقسى العقوبات بحق المخالفين عبر إحالتهم إلى المحاكم المختصة».

وأكد أن «التنظيم الحضاري والصحي لبيع المواشي وإنهاء مظاهر الجزر غير النظامي بات ضرورة قصوى، في ظل انتشار أمراض تصيب الحيوان ويمكن أن تنتقل إلى الإنسان، مثل الحمى القلاعية وغيرها من الأوبئة الخطيرة».

من جانبه، أوضح منفذ مشروع مجزرة وعلوة الكوت النموذجية، عباس جاسم الداشور، أن «المشروع يمثل نقلة نوعية في تنظيم عمليتين أساسيتين، الأولى السيطرة على بيع المواشي وإنهاء ظاهرة انتشارها داخل الأحياء السكنية، وهي ظاهرة غير حضارية ولها آثار سلبية على الصحة العامة والمظهر العام للمدينة، والثانية تنظيم عملية الجزر تحت رقابة بيطرية صارمة، وهو العامل الأهم».

وأضاف لـ«المدى» أن «تنفيذ المشروع جرى وفق أعلى المواصفات والمعايير الفنية، نظراً لمساحته الكبيرة وقدرته الاستيعابية التي تتجاوز ١٥٠٠ رأس من الأغنام والأبقار، ما تطلب توفير بنى تحتية متكاملة تشمل عيادة بيطرية ومعالف، فضلاً عن الأجهزة والمعدات الحديثة الخاصة بعمليات الجزر».

وأكد أن «الرسوم المستوفاة من أصحاب المواشي عبر العلوة ستكون رمزية، وكذلك الرسوم المفروضة على القصابين، بما لا يشكل عبئاً مالياً، مقابل توفير بيئة صحية وآمنة خالية من المخاطر التي كانت ترافق الجزر العشوائي سابقاً». ودعا الجهات المختصة إلى «تكثيف الرقابة على الأحياء السكنية لمنع أي مظهر من مظاهر انتشار المواشي أو جزرها بطرق عشوائية تفتقر إلى الذوق العام ومعايير السلامة».

بدوره، قال الجزار حسن سعيد السراي إن «المركز يمثل نقلة نوعية في السيطرة الصحية على اللحوم، ويسهم في الحد من تهريبها إلى خارج المحافظة، ما يساعد على استقرار الأسعار إلى حد كبير، ولا سيما أن الرسوم المفروضة زهيدة قياساً بالخدمات المقدمة للجزارين».

إعادة فتح معبر رفح جزئيًا اليوم مع استمرار الغارات الإسرائيلية

□ ترجمة: المدى

مع إعلان إسرائيل أنها ستعيد فتح معبر رفح الحيوي بين غزة ومصر اليوم الأحد الاول من فبراير/ شباط جزئيًا فقط لتنقّل محدود للأشخاص، فإن غاراتها الجوية استمرت أمس السبت في القطاع، متسببة بمقتل ما لا يقل عن 23 فلسطينيًا، وهو أحد أعلى أعداد القتلى التي يتم تسجيلها منذ وقف إطلاق النار في أكتوبر/ تشرين الأول، الذي كان يهدف إلى إيقاف القتال.

وكانت إسرائيل قد أعلنت الجمعة أنها ستعيد فتح معبر رفح الحيوي بين غزة ومصر يوم الأحد بعد أشهر من المطالبات من الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية والفلسطينيين العاديين، ولكن فقط لـ"تنقّل محدود للأشخاص".

وفي وقت سابق من يوم الجمعة، دعت حركة حماس إلى "الانتقال الفوري للمرحلة الثانية" من الهدنة المستمرة برعاية الولايات المتحدة في غزة، والتي تتضمن إعادة فتح رفح، بالإضافة إلى دخول لجنة فلسطينية تكنوقراطية لإدارة الأراضي. كانت إسرائيل قد أعربت سابقًا عن عدم رغبتها في إعادة فتح المعبر حتى استرداد رفات ران غفيلي، آخر رهينة محتجزة في غزة، والتي تم استعادتها في وقت سابق من هذا الأسبوع ودُفنت في إسرائيل يوم الأربعاء.

وقالت وحدة تنسيق شؤون الحكومة الإسرائيلية، التابعة لوزارة الدفاع الإسرائيلية والمشرفة على الشؤون المدنية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، في بيان يوم الجمعة: "سيتم فتح معبر رفح يوم الأحد القادم (١ فبراير) في كلا الاتجاهين، لتنقل محدود للأشخاص فقط".

وأضاف البيان أن الدخول والخروج "سيُسمح به بالتنسيق مع مصر، بعد الحصول على موافقات أمنية مسبقة للأفراد من قبل إسرائيل، وتحت إشراف بعثة الاتحاد الأوروبي".

ويُعدّ المعبر نقطة دخول حيوية للمساعدات، لكنه مغلق منذ سيطرة القوات الإسرائيلية عليه في مايو ٢٠٢٤، باستثناء إعادة فتح محدودة في أوائل ٢٠٢٥، وفشلت محاولات سابقة لإعادة فتحه.

يُطبّق وقف إطلاق النار الهش في غزة منذ ١٠ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

وتتضمن خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لإنهاء الحرب إعادة فتح المعبر الآن بعد أن تم الإفراج عن جميع الرهائن المحتجزين لدى الفلسطينيين أو إعادتهم إلى إسرائيل.

وقبل إعلان إسرائيل، دعت مرجانا سبولجاريك، رئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، يوم الجمعة المجتمع الدولي إلى "استثمار الزخم الذي تولد من المرحلة الأولى من الاتفاق بين إسرائيل وحماس لتحسين الأوضاع الإنسانية المتدهورة في غزة بشكل عاجل".

وقالت سبولجاريك إن ذلك يشمل قيام إسرائيل بتسهيل دخول المواد والمعدات ذات الاستخدام المزدوج، مثل أنابيب المياه والمولدات، لإعادة البنية التحتية الأساسية. وتظل الأوضاع الإنسانية في الأراضي التي يزيد عدد سكانها على مليوني نسمة مروعة، حيث نزح معظم السكان ويعيش كثيرون في خيام مع وجود قليل جدًا من المرافق الصحية وسط شتاء قاس.

وكانت واشنطن قد أعلنت سابقًا أن اتفاق الهدنة دخل مرحلته الثانية بتعيين اللجنة التكنوقراطية الفلسطينية التي ستشرف على إدارة الحياة اليومية في الأراضي المدمرة.

من المتوقع أن يسمح إعادة فتح رفح بدخول هيئة مكونة من ١٥ عضوًا، تعرف باسم "اللجنة الوطنية لإدارة غزة"، والتي ترفع تقاريرها إلى "مجلس السلام" التابع لترامب.

ومنذ بدء تطبيق الهدنة، تبادلت إسرائيل وحماس الاتهامات بالانتهاكات يوميًا.

وبعد يوم من اتهام إسرائيل لحماس بانتهاكات جديدة لوقف إطلاق النار، ضربت الغارات مواقع في أنحاء غزة، بما في ذلك غارات قاتلة على مبنى سكني في مدينة غزة وخيمة في خان يونس، وفقًا لمسؤولي المستشفيات التي استلمت الجثث.

وشملت الخسائر نساءً و٦ أطفال من عائلتين مختلفتين. كما ضربت غارة جوية مركز شرطة في مدينة غزة، مما أسفر عن مقتل ١١ شخصًا على الأقل وإصابة آخرين، بحسب مدير مستشفى الشفاء محمد أبو سلمية. جاءت سلسلة الغارات أيضًا قبل يوم من افتتاح معبر رفح على الحدود مع مصر في المدينة الجنوبية من غزة. ظل جميع معابر القطاع مغلقة طوال معظم فترة الحرب. يرى الفلسطينيون في معبر رفح شريان حياة لعشرات الآلاف الذين يحتاجون إلى العلاج خارج القطاع، حيث تم تدمير غالبية البنية التحتية الطبية. قال مستشفى ناصر إن الغارة على مخيم الخيام تسببت في نشوب حريق أدى إلى مقتل سبعة أشخاص، بينهم أب وأطفاله الثلاثة وأحفاده الثلاثة. وفي الوقت نفسه، أفاد مستشفى الشفاء أن الغارة على المبنى السكني في مدينة غزة قتلت ثلاثة أطفال وعمّتهم وجدّتهم صباح السبت، بينما قتلت الغارة على مركز الشرطة ١١ شخصًا على الأقل — من بينهم ضباط، وأربعة أفراد شرطة، ونزلاء محتجزون في المركز. وأعلنت وزارة الداخلية التابعة لحماس أن مدنيين فلسطينيين قُتلوا أيضًا في الغارة.

وصفت حماس غارات يوم السبت بأنها "انتهاك صارخ متجدد"، ودعت الولايات المتحدة والدول الوسيطة الأخرى للضغط على إسرائيل لوقف الغارات. أوضحت الحركة أن القصف المتواصل للعدو على قطاع غزة، بما في ذلك ارتكابه مجزرة جديدة عبر استهداف خيمة تؤوي عائلة نازحة مكوّنة من سبعة أفراد في مدينة خان يونس، ما أدى إلى استشهادهم، إضافة إلى ارتفاع عدد الشهداء في مختلف أنحاء القطاع إلى ١٢ شهيدًا خلال الساعات الأخيرة، بينهم ستة أطفال، يُعد جريمة وحشية وانتهاكًا متجددًا وصارخًا لاتفاق وقف إطلاق النار. وجدّدت الحركة دعوتها إلى الدول الضامنة للاتفاق وإلى الإدارة الأميركية لاتخاذ تحرك فوري لوقف سياسة العدو الرامية إلى تقويض اتفاق وقف إطلاق النار، وإجباره على وقف الحرب والمجازر بحق المدنيين، وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه دون مراوغة أو تسويف.

وقال مسؤول عسكري، تحدث السبت بشرط عدم الكشف عن هويته وفق البروتوكول، إنه لا يستطيع التعليق على الأهداف المحددة، لكنه أضاف أن إسرائيل نفذت غارات ليلية ونهارية يوم السبت ردًا على ما وصفه الجيش بانتهاكات وقف إطلاق النار في اليوم السابق.

قال الجيش الإسرائيلي، الذي ضرب أهدافًا على جانبي خط وقف إطلاق النار، إن الغارات منذ أكتوبر كانت ردًا على انتهاكات الاتفاق. وفي بيان يوم الجمعة، ذكر الجيش أنه قتل ثلاثة مسلحين كانوا يخرجون من نفق في منطقة تسيطر عليها إسرائيل في رفح.

سجلت وزارة الصحة في غزة مقتل ٥٠٩ فلسطينيين جراء القصف الإسرائيلي منذ بداية وقف إطلاق النار في ١٠ أكتوبر/ تشرين الأول. وتحتفظ الوزارة، التابعة للحكومة التي تقودها حماس، بسجلات دقيقة للضحايا تُعتبر عمومًا موثوقة من قبل وكالات الأمم المتحدة والخبراء المستقلين.

عن صحف ووكالات عالمية

بين دعوات التفاوض الايرانية وحشد الأساطيل الامريكية.. قلق إقليمي من «مسار لا رجعة فيه»

□ متابعة / المدى

تتصاعد المخاوف في منطقة الشرق الأوسط من انزلاق الولايات المتحدة نحو مواجهة عسكرية جديدة مع إيران، في ظل تقلص تأكيدات البيت الأبيض لحلفائه بشأنٍ ضبط النفس. ويأتي هذا القلق متزامنا مع خطاب علني متشدد للرئيس الأميركي دونالد ترامب، وتعزيزات عسكرية ضخمة في المنطقة، مما قد يضع الإدارة الأميركية على مسار «لا رجعة فيه» نحو توجيه ضربة عسكرية، على الرغم من جهود الوساطة الإقليمية المكثفة.

وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي قال أمس السبت إن بلاده مستعدة للالتزام بعدم امتلاك أسلحة نووية في إطار اتفاق نووي «عادل ومتوازن» يراعي مصالح الشعب الإيراني، مؤكداً أن رفع العقوبات يمثل شرطاً أساسياً لأي تفاهم محتمل. وأوضح عراقجي، في منشور على منصة «إكس»، أن إيران «لم تسعَ يوماً إلى امتلاك أسلحة نووية»، مشدداً على أن طهران منفتحة على اتفاق يكرّس مبدأ «لا أسلحة نووية» إلى جانب تقديم ضمانات واضحة برفع العقوبات المفروضة عليها.

وأشار وزير الخارجية الإيراني إلى الدور الذي تلعبه تركيا ودول إقليمية أخرى في دعم جهود السلام والاستقرار، معرباً عن شكر طهران لما وصفه بـ«المساعي الأخوية» الهادفة إلى خفض التوترات في المنطقة. وأضاف أن إيران ترحب بأي مبادرات إقليمية بناءة، مؤكداً استعدادها الدائم للتواصل مع دول الجوار من أجل حماية الأمن والاستقرار الإقليميين ومنع «الاعتداءات غير المشروعة»، بحسب تعبيره.

وفي تصريحات سابقة، أكد عراقجي أن بلاده مستعدة لاستئناف المحادثات مع الولايات المتحدة، على أن تكون المفاوضات «منصفة» وألا تشمل القدرات الدفاعية الإيرانية. وتأتي هذه المواقف في وقت تكثف فيه قوى إقليمية تحركاتها الدبلوماسية للحيلولة دون اندلاع صراع عسكري بين طهران وواشنطن.

في المقابل، قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب، يوم الخميس، إنه يعتزم التحدث مع إيران، حتى مع إرسال الولايات المتحدة تعزيزات عسكرية جديدة إلى الشرق الأوسط. وأكد وزير الدفاع الأميركي بيت هغسيث أن الجيش الأميركي «مستعد لتنفيذ أي قرار يتخذه الرئيس»، في إشارة إلى جاهزية عسكرية كاملة لأي تطور محتمل.

وتتصاعد المخاوف لدى مسؤولين في دول الشرق الأوسط من أن يقود ترامب بلاده إلى مواجهة عسكرية جديدة مع إيران، في ظل تعزيز الوجود العسكري الأميركي في المنطقة وتراجع تطمينات البيت الأبيض لحلفائه بشأن ضبط النفس. ويأتي ذلك وسط غموض يلف الأهداف النهائية لهذا التصعيد، بين الاكتفاء بالردع العسكري والضغط الدبلوماسي، أو الذهاب إلى خيارات أوسع قد تفضي إلى حرب شاملة.

ونقل موقع «بوليتيكو» عن مصادر مطلعة أن الخطاب العلني للرئيس الأميركي، المتزامن مع تحركات عسكرية متسارعة في الشرق الأوسط، يثير قلقاً متزايداً لدى حلفاء واشنطن، خشية أن تضع هذه السياسة الإدارة الأميركية على مسار «لا رجعة فيه» نحو توجيه ضربة عسكرية لإيران، رغم الوساطات الإقليمية المكثفة الهادفة إلى احتواء التصعيد.

وقال مسؤول رفيع للموقع إن القدرات العسكرية الأميركية «لا شك فيها»، مستشهداً بعمليات سابقة، لكنه أشار إلى أن الإشكالية الأساسية تكمن في غموض الهدف النهائي من استهداف إيران. وتساءل عما إذا كان ترامب يسعى إلى تغيير النظام في طهران، أم الاكتفاء بتوجيه رسالة ردع قوية. ويزداد هذا الغموض مع تصريحات الرئيس الأميركي المتكررة التي خاطب فيها المتظاهرين الإيرانيين قائلاً إن «المساعدة في الطريق».

وفي هذا السياق، تقود دول في المنطقة تحركات دبلوماسية منسقة لمنع اندلاع حرب شاملة من شأنها زعزعة الاستقرار الإقليمي، في وقت يحاول فيه ترامب الموازنة بين طموحه لتعزيز الروابط التجارية في «شرق أوسط مستقر» ونهجه التصعيدي تجاه إيران. ميدانياً، أعلن ترامب من المكتب البيضاوي، يوم الجمعة، تحرك «أسطول ضخم» من السفن الحربية الأميركية باتجاه المنطقة، واصفاً هذا الانتشار بأنه «أكبر مما تم حشده في فنزويلا». وتشمل التعزيزات وصول حاملة الطائرات «يو إس إس أبراهام لينكولن»، وخمس مدمرات صواريخ موجهة، إلى جانب سفينتين قتاليتين ساحليتين مخصصتين لتعقب الصواريخ الإيرانية.

وعلى الرغم من أن هذا الحشد العسكري يذكّر بالاستعدادات التي سبقت الضربات المشتركة مع إسرائيل العام الماضي، فإن ترامب حرص على ترك نافذة مفتوحة أمام الحلول الدبلوماسية، قائلاً: «إذا توصلنا إلى اتفاق فهذا جيد، وإذا لم نتوصل، فسنرى ما سيحدث»، مع تأكيده اعتقاده بأن إيران «ترغب في التفاوض».

وبالتوازي مع التحركات البحرية، رُصد نشاط جوي أميركي مكثف فوق الخليج العربي وخليج عُمان قرب المجال الجوي الإيراني، على ارتفاع يزيد قليلاً على ستة آلاف متر. كما جرى رصد طائرة مسيّرة استطلاعية من طراز «نورثروب غرومان إم كيو-٤ سي ترايتون»، وهي قادرة على مراقبة مساحات واسعة من البر والبحر وتنفيذ مهام استطلاع تمتد من ١٠ إلى ١٥ ساعة يومياً، وتكمل عمل طائرة «بوينغ بي-٨ بوسيدون».

وتأتي هذه التحركات وسط ترقب دولي لاحتمال توجيه ضربة عسكرية أميركية لإيران، بعد تهديدات متكررة من ترامب، الذي قال الجمعة إنه «يأمل» ألا يضطر للقيام بعمل عسكري، مؤكداً عزمه إجراء محادثات مع طهران. وفي تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال»، طُلب من مستشاري ترامب إعداد خيارات عسكرية «سريعة وحاسمة» لا تنطوي على مخاطر حرب طويلة الأمد في الشرق الأوسط. ويدور النقاش داخل الإدارة الأميركية حول الهدف الأساسي من التصعيد، سواء كان ملاحقة البرنامج النووي الإيراني، أو ضرب ترسانة الصواريخ الباليستية، أو إضعاف النظام وصولاً إلى انهياره، أو الجمع بين هذه الأهداف. وبحسب مسؤولين، جرى بحث سيناريوهات تشمل حملة قصف عقابية قد تطيح بالحكومة الإيرانية، إلى جانب استغلال التهديد بالقوة العسكرية لانتزاع تنازلات دبلوماسية. وقال نائب الأدميرال المتقاعد روبرت مورت إن طبيعة الأهداف العسكرية وحجم القوات المطلوبة «تختلف تماماً» تبعاً للخيار المتبع.

في المقابل، شدد عراقجي على أن بلاده منفتحة على المناقشات النووية، لكنها تشترط توقف الولايات المتحدة عن التهديدات العسكرية. وحذّر محللون من أن أي ضربة محدودة قد لا تحقق الأهداف المعلنة، معتبرين أن «اليوم التالي» لأي مواجهة سيظل السؤال الأكثر تعقيداً، حتى في حال تحقيق نجاح عسكري سريع.

غوتيريش يدق ناقوس الخطر: الأمم المتحدة على حافة انهيار مالي

□ متابعة / المدى

حذّر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، من خطر «انهيار مالي وشيك» يهدد المنظمة الدولية، إذا استمرت بعض الدول الأعضاء في عدم الإيفاء بمستحقاتها المالية، مؤكداً أن الوضع الحالي «مختلف جذرياً» عن أزمات سابقة واجهتها المنظمة. وأوضح غوتيريش أن الأمم المتحدة «سبق أن تجاوزت مراحل صعبة على الصعيد المالي»، لكنه شدد على أن «الوضع الراهن مختلف جذرياً»، مشيراً إلى قرارات اتخذتها بعض الدول، لم يسمّها، بعدم الإيفاء بمساهمات إلزامية تموّل جزءاً كبيراً من الميزانية العادية المعتمدة.

وفي هذا السياق، لفت إلى أن الولايات المتحدة قلّصت، على نحو خاص، تمويلها لبعض وكالات الأمم المتحدة منذ عودة الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض مطلع عام ٢٠٢٥، كما رفضت أو أخّرت سداد بعض المدفوعات الإلزامية.

وبالتوازي، أعلن ترامب في ٢٢ كانون الثاني/يناير إنشاء كيان أسماه «مجلس السلام»، هدفه المعلن تنفيذ خطته للسلام في قطاع غزة، في حين يرى منتقدون أن الغاية الفعلية هي تشكيل منظمة منافسة للأمم المتحدة.

ورغم أن أكثر من ١٥٠ دولة عضواً أوفت بالتزاماتها المالية، فإن عجز المنظمة بلغ العام الماضي ١,٦ مليار دولار، أي أكثر من ضعف العجز المسجل في عام ٢٠٢٤، وفق ما ورد في رسالة غوتيريش.

وأكد الأمين العام أن «المسار الحالي لا يمكن أن يستمر، لأنه يترك المنظمة عرضة لمخاطر مالية هيكلية». بدوره، أوضح المتحدث باسم الأمين العام، فرحان حق، خلال مؤتمر صحافي، أن المنظمة تواجه «مشكلة متصلة» تزيد الضغط على قدراتها المالية، إذ يتعين عليها تعويض الدول الأعضاء عن مساهمات لم تُنفق.

وقال غوتيريش في هذا الإطار: «نحن عالقون في حلقة مفرغة، إذ يُنتظر منا إعادة أموال غير موجودة»، موضحاً أن العجز المالي يرغم المنظمة بانتظام على تجميد التوظيف وتأخير المدفوعات أو تقليص بعض المهام، غير أن هذه التدابير «لم تعد كافية».

وأعرب عن خشيته من عدم التمكن من «التنفيذ الكامل لموازنة البرامج لعام ٢٠٢٦» التي أقرت في كانون الأول/ديسمبر، محذّراً من أن «سيولة الموازنة العادية قد تنفد اعتباراً من تموز/يوليو».

ودعا غوتيريش، الذي تنتهي ولايته في نهاية العام، الدول الأعضاء إلى «الإيفاء الكامل وبلا تأخير بمستحقاتها» لتفادي الانهيار المالي، أو القبول «بمراجعة عميقة» للقواعد المالية المعتمدة.

وكان الأمين العام قد ألقى هذا الشهر خطابه السنوي الأخير، محدداً أولوياته لعام ٢٠٢٦، ومحذّراً من «انقسامات جيوسياسية مدمّرة وانتهاكات فاضحة للقانون الدولي». كما ندد بـ«الاقتطاعات المعممة في المساعدات الإنمائية والإنسانية»، في إشارة إلى تخفيضات التمويل الأميركي للوكالات الأممية ضمن سياسة «أميركا أولاً».

وتبلغ ميزانية الأمم المتحدة للعام الحالي ٣,٤ مليارات دولار، بانخفاض نسبته ٧٪ مقارنة بالعام الماضي، فيما صادقت الدول الأعضاء على إلغاء نحو ٢٤٠٠ وظيفة، في واحدة من أكثر التسويات المالية تقشفاً خلال السنوات الأخيرة.

وتبقى الولايات المتحدة، نظرياً، المساهم الأكبر في ميزانية الأمم المتحدة بنسبة ٢٢٪ للفترة ٢٠٢٥–٢٠٢٧، وفق آلية احتساب تستند إلى الدخل القومي والقدرة المالية للدول الأعضاء، تليها الصين بنسبة تقارب ٢٠٪.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

الدبلوماسية العراقية في ظلال البعث

حسن الجنابي

(2 من 4)

التحول الذي أصاب الدبلوماسية العراقية في عهد البعث كان امتداداً منطقياً لبنية حكم قامت على تسييس الدولة وعسكرة السياسة ولم يكن عرضياً أو اجتهادات فردية. فكما أخضعت المؤسسات الداخلية لمنطق الولاء الحزبي والأمني، جرى إخضاع السياسة الخارجية بوصفها أداة إضافية في منظومة السيطرة الشاملة على المجتمع وليس باعتبارها مجالاً لإدارة المصالح الوطنية مع الخارج.

كانت وزارة الخارجية قبل ترسّخ الحكم البعثي تضمّ عدداً من الكوادر المهنية التي تلقت تدريبها وفق المعايير الكلاسيكية الرصينة للعمل الدبلوماسي. وقد جرى الاحتفاظ بعدد معقول من السفراء والدبلوماسيين في السنوات الأولى لحكم البعث، ومع تصاعد نفوذ البعث وسطوته واستقواء الأجهزة الأمنية والمخابرات بدأ ذلك التقليد يتآكل تدريجياً. وجرى «تبعيث» الوزارة وفق معيارين: الانتماء الحزبي والقابلية للانضباط والطاعة. وتورد السيدة راقية رؤوف الجلبي قائمة بـ 231 سفيراً جرى تعيينهم بين 1968 و1994 بلغت نسبة البعثيين منهم 80%.

أقصي في تلك الفترة وما تلاها العديد من الدبلوماسيين ذوي الخبرة أو جرى تهميشهم، واستُبدلوا بعناصر تفتقر إلى التأهيل المهني لكنها تحظى بثقة القيادة السياسية. ومع الوقت، لم يعد السفير ممثلاً للدولة بقدر ما أصبح موظفاً سياسياً، محكوماً بسقف ضيق من الحركة، ومعنياً بنقل خطاب رسمي لا يقبل الاجتهاد. وتقيدت حركة السفير ووصلت الى حد أن يرسل سائق السفير من العراق الى الدولة المضيّفة، وهو يجهل اللغة ولا يعرف العواصم، وواضح بأن مهمته هي التجسس على حركة السفير وعلاقاته (اقرأ مذكرات السفير وهبي القرغولي بعنوان أربعون عاماً في السلك الدبلوماسي العراقي).

ترافق ذلك مع اختزال شبه كامل لعملية صنع القرار الخارجي. فوزارة الخارجية، حتى في عهد طارق عزيز المقرب كثيراً من صدام لم تكن شريكاً في صياغة السياسة، بل منفذاً لتوجيهات تصدر من أعلى هرم السلطة. وبغياب المؤسسية في إدارة الدولة، تحوّلت السياسة الخارجية إلى سلسلة من ردود الفعل والانفعالات، أكثر منها نتاج حسابات استراتيجية طويلة الأمد. وقد انتشرت في وسائل التواصل مؤخراً وثائق بخط اليد وبتوقيع صدام حسين عن قضايا سياسية كبرى واضح منها أنه كان يتخذ تلك القرارات منفرداً دون استشارة أحد.

هذا الاختزال ألغى عملياً وظيفة الدبلوماسي بوصفه ناقلاً للمعلومة ومقيّماً للمخاطر. فالتقارير التي لا تنسجم مع المزاج السياسي كانت تُهمل أو تُفسَّر باعتبارها ضعفاً في "الروح الوطنية"، وهو ما شجّع على إنتاج تقارير تعكس ما ترغب «القيادة» في سماعه، لا ما يجري فعلاً في العواصم المؤثرة.

وقد تكون تجربة السفير نزار حمدون منفردة كما يتضح من مذكراته التي نشرت مؤخراً، إذ كان أكثر جرأة في التعبير عن رأيه والتنبيه الى مخاطر بعض السياسات بما في ذلك الحرب مع إيران، أو التصعيد ضد الولايات المتحدة أو المسألة الطائفية في العراق. وينطبق الأمر كذلك على برزان التكريتي في جنيف الذي كان يتلقى تعليماته مباشرة من صدام حسين ويدير المفاوضات السرية مع إيران حول الحرب العراقية-الإيرانية حينها. وكلاهما كانا من الدائرة الضيقة للحكم.

بالطبع هناك سفراء محترمون غادروا مناصبهم عندما أتيحت لهم الفرصة رغم ولائهم السياسي البعثي. فمع تزايد أزمات الحكم تحولت السفارات إلى فضاءات ذات وظيفة أمنية وليس مجرّد تمثيل سيادي، وبات من الصعب الفصل بين العمل الدبلوماسي والعمل الاستخباري في أروقة وزارة الخارجية وفي السفارات. ولم يعد السفير، في كثير من الحالات، صاحب القرار الأعلى في بعثته، بل واجهة لعمل أمني يُدار من خارج الأطر الدبلوماسية التقليدية.

كما جرى توظيف الغطاء الدبلوماسي في عمليات تصفية معارضين عراقيين في الخارج، وأحياناً شخصيات كانت في قلب النظام نفسه في عدة عواصم مثل بيروت والكويت ولندن وعدن وغيرها. وقد أفضى ذلك عملياً إلى تشديد الرقابة على البعثات العراقية وتقليص هامش حركتها.

أسهم ذلك المسار في إظهار صورة العراق كدولة تُدار علاقاتها الخارجية بعقلية أمنية مغلقة، وتعتمد سياستها الخارجية على منطق الصدام قبل الدبلوماسية، وتفتقد للقدرة على بناء تحالفات مستدامة، أو على قراءة التحولات الدولية قراءة دقيقة، وتتسع فيها الفجوة بين الخطاب الرسمي والواقع الدولي. وقد ظهر ذلك بوضوح في الثمانينات والتسعينيات حيث أفرغت الدبلوماسية من مضمونها، واستبدلت بمنطق القوة والتهديد، فأصبحت الحروب هي الخيار الوحيد. وقد جرى ما جرى بعد إغفال حصيلة الحرب الباردة والتغيرات التي طرأت على العلاقات الدولية في الربع الأخير من القرن العشرين.

كذلك أدى تداخل الأمن والسياسة الخارجية إلى ضعف التواصل مع الجاليات العراقية في الخارج. وشعرت الجاليات بأن السفارات هي أدوات رقابة ومراقبة أكثر منها دعم وتمثيل سيادي. وأسهمت بيئة الشك تلك في تضييق هامش المبادرة الدبلوماسية. فالمسؤولون في الخارج أصبحوا أقل استعداداً للانخراط في أي حوارات معقدة، وأسرع في الالتزام بالتعليمات الصادرة من بغداد، مهما كانت نتائجها على مصالح الدولة، وبرزت ظاهرة الدبلوماسية الانفعالية على حساب التخطيط الاستراتيجي طويل المدى.

وعندما تصبح السفارات أدوات أمنية تظهر الدولة أكثر انغلاقاً، يسودها الخوف من الداخل أكثر من الرغبة في التفاهم مع الخارج. وقد أسست تلك التوجهات في النهاية لنهج متكامل من العزلة والتوتر، وضع العراق في مواجهة مستمرة مع محيطه الإقليمي والدولي، وصار مسرحاً للأزمات والحروب.

-يتبع-

لماذا يجب التصويت لأنتخابي رئيسًا للجمهورية؟

حسين سنجاري×

عرض عليّ بعض الأصدقاء، المبادرة بتنظيم مناظرة تجمع بعض المرشحين لرئاسة الجمهورية، لكنني رفضت. فهناك من يأتي من خلفيات حزبية مفعمة بثقافات مُفرِّقة، تنازعية، تفتخر بولائها لقيادات تشبعت بروح التعدي وفقدان القدرة على التواصل والوصول إلى مساومات بناءة ومفيدة. ربما كانت روحية التحدي لدى الأحزاب مقبولة، بل مطلوبة لمقاومة نظام مثل نظام صدام حسين وظلمه وطغيانه، إلا أنّ العالم المتغير الممتلىء بالتحولات، بما فيها غير المتوقعة، يستلزم تفكيراً مختلفاً ومنسجماً مع هذه التغيرات.

إنّ الجنوح الى السلم المجتمعي ليس خياراً ضمن خيارات أخرى؛ بل هو ضرورة وجودية لعراق يتطلع إلى الإنسجام مع نفسه وإقليمه والعالم بأسره. هذه ليست مجرد كلمات واهية، بل ينبغي أن تصبح سياسة وطنية ملموسة محسوسة، من خلال بناء مؤسسات وطنية تشريعية ورقابية وتنفيذية. ليس هذا فحسب، بل يجب العمل على دعم هذه المؤسسات لكي يصبح السلم المجتمعي والتسامحية وتقبل الآخر ثقافة شعبية يؤمن بها الأفراد والمجتمعات والطوائف والإثنيات في العراق.

في العراق، هناك قوة ناعمة أكبر وأقوى من جيوشه ومن المجاميع المسلحة الموجودة فيه. هي قوة شبابنا إذا ما عزم القادة والمسؤولين على تنمية روح الإبتكار والخلق لديهم بدلا من نفخهم بالشعارات والخيالات المدمِّرة.

يجب أن تصبح مناهج أبنائنا في مدارسهم وجامعاتهم ملهمة للإبتكار والإبداع، بدل كل هذا الكمّ الذي لا يغني ولا يُسمن من جوع. إذ من شأن الانسجام مع التطور العلمي والتقني الهائل الحاصل في العالم اليوم، أن يفتح آفاقاً لأنفسٍ وأذهانٍ متوقدة في عالم الإبتكار والإبداع في كافة المجالات. وبذلك سوف نرى العراق يستغني عن الاقتصاد الريعي المتمثل بالإستناد على وسادة النفط المخدّرة والمنوّمة.

لقد وصلت الآفات الشيطانية إلى مستويات فلكية، فالفساد المالي والإداري المستشري كاد أن يصبح ثقافة يشترك فيها المسؤولون والمواطنون. بل لقد أصبح الحرص على المال العام يستهان به، وليس لمحاربته أفضلية حاسمة، وبدون الشعور بأنّ استسهال التصرف المشين بالمال العام يصبح مثل السرطان ينتشر في الجسد العراقي ليصيبه بالهزال والإنحلال.

محاربة الفساد ليست وهماً؛ بل يجب وضع برامج متكاملة للقضاء عليه. ولا يمكن ضمان الإنتصار في هذه المعركة التي تقتضي الشجاعة والمثابرة وعدم التساهل إلى حدٍّ صفريٍّ ما لم نتمكن من بناء نظام قضائي عادل ومستقل. فمن شأن السهر علىً تقويم النظام القضائي أن يعيد بناء الثقة المتاكلة لدى أبناء شعبنا. لا بنظامه القضائي فقط فحسب؛ بل بكافة مؤسساته الوطنية.

العراق بحاجة إلى دبلوماسية الحَصر: دبلوماسية تحصر اهتمامها بالعراق، والعدل مع إقليم كردستان وجميع المحافظات؛ وازدهاره أولاً وقبل كل شيء. دبلوماسية تُنسّق مع الأصدقاء لكي يتحول العراق إلى قوة بناءة في محيطه وفي العالم؛ عندما يصبح قوة بناءة منسجمة مع ذاته، بحيث يصبح الشعب يؤمن بدولته ومؤسساته وأنها في أيدٍ أمينة تسهر على أمنه واستقراره وازدهاره.

إنّ السهر على الدستور بحاجة إلى إيمان وإلى طاقة دؤوبة لا تكلّ ولا تملّ.

× وزير وسفير سابق، مستقل، مؤسس ورئيس مركز الذكاء الأصطناعي AI في أربيل

الشتائم السياسية بوصفها نصّاً هامشياً مؤرِخاً للصراع

د. مشتاق عيدان اعبيد

قد يبدو للوهلة الأولى أن الشتيمة لا تستحق التوثيق، غير أن هذا الحكم يفترض أن التاريخ هو ما يُكتب في الوثائق والمؤسسات، بينما تنكر هذه النظرة ما يسميه المؤرخ البريطاني إريك هوبزباوم بـ«تاريخ من لا تاريخ لهم»، أي الذين لم يُسمح لهم بكتابة سيرتهم الرسمية، فعبّروا عنها بأدوات غير تقليدية، ومنها الشتائم، والسخرية، والنكتة، والأغنية، واللافتة. من هنا تُصبح الشتيمة السياسية نصاً ثقافياً مهمشاً، لكنه غني بالدلالة، وهي كما يرى ميشال فوكو، إحدى أدوات «الخطاب المضاد» الذي يُمارس من أسفل ضد منظومة السلطة والمعرفة التي تحتكر تعريف الشرعية، والوطنية، والهوية.

لا يمكن اختزال الشتيمة إلى فعل سبٍّ عابر، بل يمكن تأطيرها في سياق التحليل الثقافي بوصفها آلية مقاومة رمزية، ومرآة لصراع اجتماعي طبقي أو سياسي. الشتيمة السياسية تكشف عن المسكوت عنه في الخطاب العام، وتُعبّر عن الانفعالات الجمعية المترسبة في وعي الشارع. وقد انطلقت هذه الظاهرة في العراق منذ الأيام الأولى للاحتلال الأميركي، واشتدت مع فوضى العملية السياسية الطائفية، إذ سرعان ما أصبح تداول الألقاب مثل: «عميل»، «بوق»، و«ذيل» و «لاحوك» و «اولاد الرفيقات» و «ابن السفارة» جزءاً من التداول اليومي، وأداة لفضح الانتماءات أو نزع الشرعية عن الآخر.

برزت مفردة «ذيل» في الخطاب السياسي العراقي بوصفها اختزالاً للتابعية والانقياد، وخاصة حين يُشار بها إلى أولئك الذين يُعتقد أنهم موالون لإيران. وهي كلمة تلغي العقل السياسي للمخاطب، وتُعيد تشكيله كامتداد تابع لإرادة خارجية، ما يعكس فشل الدولة الوطنية في بناء سردية موحدة للهوية. بالمقابل، وُصفت الشخصيات أو الحركات المقرّبة من الولايات المتحدة أو الداعية للتقارب مع الغرب بـ«لوكَي»، في إحالة إلى صفة التملق والرضوخ، وهي لفظة عراقية عامية تفيد التحقير والتصغير. وتحوّلت هاتان الكلمتان من ألقاب فردية إلى شعارات جماعية، حتى رفع المتظاهرون في احتجاجات تشرين 2019 شعاراً صارخاً في الميادين: «ذيل، لوكَي، انعل أبو...!»، وهو شعار يلخص تبرُّم الشارع من هيمنة القوى الخارجية، ورفضه لما يعتبره ارتهاناً كاملاً للقرار الوطني في ثنائية جديدة.

أما عبارة «ابن السفارة»، فهي تهمة ثقيلة تُوجَّه إلى الناشطين أو المثقفين الذين يُتّهمون بأنهم على صلة بالسفارة الأميركية، أو يتلقون دعماً غربياً. وهي عبارة تعبّر عن ازدواج في المعايير، إذ تفضح هوس البعض بالتخوين، لكنها تكشف أيضاً عن أزمة ثقة مجتمعية عميقة، تتعلق بمن يمثل من، ولمصلحة من يُرفَع الصوت أو يُسكَت. وغالباً ما تستخدم هذه العبارة في السجالات السياسية والإعلامية لا لتفنيد الرأي، بل لتجريده من حقه في التعبير، وهو ما يذكّر بمفهوم «القتل الرمزي» الذي طرحه المفكر الفرنسي بيير بورديو، حين تكون الكلمات أدوات لإعدام الشخص معنوياً عبر سلبه شرعيته.

ومن العبارات اللافتة التي راجت أيضاً «لاحوك»، وهي تهكم لغوي شعبي على تعبيرات القوى الدينية والسياسية التي تُكثر من استخدام مفردات الأخوّة واللحمة الوطنية، مثل «أخوتكم السنة» أو «إخوانكم الشيعة»، أو تلك التي تستجدي التضامن بـ«لاحوك».

وبمرور الزمن، صارت هذه العبارات محل تندّر، تستخدَم لا للدلالة على القرب، بل للسخرية من نفاق السلطة ومؤسساتها، وكشف زيف الخطابات الرسمية التي لا تعكس الواقع المعاش، بل تُمارس، بتعبير المفكر الألماني فالتر بنيامين، «عنفاً رمزيا» حين تتحدث بلغة الوحدة وهي تُمارس التفتيت. هذه الشتائم ليست جزءاً من التاريخ الرسمي، لكنها تمثل وثيقة ثقافية حيّة، تُعبّر عن روح المرحلة أكثر مما تفعل الكتب السياسية أو تقارير المنظمات. إنها تجسيد للهامش وهو يتكلم، وهي أداة توثيق مشحونة بالعاطفة والغضب، تُغني فهمنا لما جرى ويجري في العراق. لقد تمكّن الشباب من تدوين لحظتهم السياسية ليس فقط عبر المقالات والتقارير، بل أيضاً من خلال «قواميسهم» اليومية، التي تنمو في الأزقة ومواقع التواصل الاجتماعي واللافتات الجدارية.

وهكذا، تصير الشتيمة سجلاً اجتماعياً بالغ الدلالة، يعكس المزاج العام أكثر مما تعكسه نشرات الأخبار أو خُطب البرلمان. وهي، من هذا المنظور، تشكل ما يسميه المفكر الثقافي ريموند وليامز بـ«البنية الشعورية» للمجتمع في لحظة تاريخية محددة، حيث تُختزن فيها الانفعالات اليومية بوصفها بديلاً عن الوعي الأيديولوجي المؤطر. إذا كانت الدولة تكتب تاريخها من خلال البيانات الرسمية والأرشيفات الكبرى، فإن الشعوب تكتب تاريخها عبر الموروث الشفهي، والعبارات الساخرة، والشتائم التي تنفلت من رقابة السلطة. «ذيل»، «لوكَي»، «ابن السفارة»، و«لاحوك» ليست مجرد شتائم، بل علامات لغوية على انهيارات سياسية، وتعبيرات عن وعي جمعي ساخط يسعى لتفسير الواقع بلسانه، لا بلغة النخب. إنها بقايا الأصوات المقموعة، التي، كما كتب بنيامين في أطروحاته عن فلسفة التاريخ، «تخترق الزمن من خارج تسلسله الخطي، لتُحدث شروخاً في سردية المنتصر».

ولذلك، فإن تأريخ العراق المعاصر لن يكتمل دون الالتفات إلى هذه اللغة الهامشية، التي قالت ما لم تستطع الوثائق قوله، ودوّنت احتجاجها بكلمات قصيرة، جارحة، ومليئة بالدلالة.

في السياقات السياسية المحتدمة، لا تُنتَج الخطابات الكبرى فحسب، بل تتولد معها تعبيرات شعبية هامشية تفضح ما لا تقوله البيانات الرسمية، وتُلخّص التحولات الاجتماعية والسياسية بلغة الشارع لا بلغة الدولة. العراق، كغيره من البلدان التي مرّت بتحولات عنيفة منذ الاحتلال الأميركي عام 2003، شهد صعود «قاموس شتائم سياسية» بات يمثل بحد ذاته مادةً لفهم الصراع، والهويات، والتجاذبات السياسية، وتحول مفهومي الولاء والخيانة إلى علامات لغوية تُختصر بكلمة، بل وتُهتف في الساحات. ومع تراكم هذا القاموس، تحوّلت الشتيمة من فعل لغوي عابر إلى وسيط تأريخي بديل، ومن صوت فردي إلى تعبير جماعي عن رفض وقهر وتصدّع في مفاهيم السيادة والانتماء.

فاشية التخلف

ياسين النصير

بعض الكتب ليست إلا عود ثقاب يعرفك على غابة الاشجار المحترقة، فما حدث في العراق في 8شباط 1963 لم يكن ضد عبد الكريم قاسم وحده، ولا ضد ثورة تموز عام 1958 وحدها، ولا ضد الحزب الشيوعي العراقي وحده، بل كانت ضد العراق بكل تكويناته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والإنسانية، وضد المنطقة العربية تاريخها حين تلمست وجودها في العالم باسم الشرق الاوسط الحديث، وضد طماح الشعوب العربية في التغيير الجذري الذي يربط تاريخها الذي بدأ التفكير به في اوائل عشرينيات القرن الماضي من خلالما يحصل اليوم في عموم المنطقة،حيث تبلورت ثمرة ثقافية تدعي الارتباط بالقومية وترفض الوجود والنزعة التركية، والنتيجة التي نستخلصها من قراءة كتاب الدكتور حسين الهنداوي عن فاشية التخلف،هذه هي ما لحق بالعراق منذ استقلاله عندما فكرت النخب القومية باحتذاء الفكر الفاشي في ايطاليا والمانيا ونقل تلك التجارب الشوفينية باسم القومية والامة إلى الشرق ومنها مراكزه الاساسية مصر والعراق.

الكيفية التي اسقطت بها ثورة تموز 1958في شباط 1963، لم تكن وليدة جماعة صغيرة بل هي تكوين استخباري يمتد إلى موسليني في ايطاليا وهتلر في المانيا، وقد نفذ بايد بريطانيةوامريكية وعربية.وتشهد كتابات عفلق على هذا الاحتذاء باعتبار ان البعث نظرية قومية تقلد في بنيتها النظرية الفاشية، وكتاب الدكتور الهنداوي،يكشف عن جذور هذه العلاقة موثقا ايها بمصادر اجنبية وعربية.ويستخلص القارئ من هذا الكتاب المفصلي عن تاريخ التشكيلات الفاشية انها كانت من السعة بحيث شملت بلدانا عديدة: ايران ومصر وسوريا والعراق وغيرها، واحتضنتها السياسة الامريكية والبريطانية خاصة قبل ثورة مصدق ثم ما حدث لاحقا في العراق واندونوسيا وتشيلي.،ان القضاء على ثورة تموز في العراق ليس مجرد انقلاب فئة ضد نظام جمهوري خلص العراق من ارتباط بالاستعمار وحلف بغداد واسس قوانين ومدن ومؤسسات تعليمية وصحية كثيرة، وامم النفط وسن قوانين تقدمية،بل كان مسعى اسقاط النظام الجمهوري قد تم بمخطط عالمي شمل ليس العراق وحده بل بلدان عديدة، خاصة بعد هزيمة الفاشية في العالم. حيث نجح الاستعمار في اسقاط انظمة العراق واندنوسيا وتشيلي لاحقا وحتى بعض تصورات مصر القومية بشن حرب السويس عام 1956 دون ان يرتاح لتطور مصر إلابعد معاهدتها مع اسرائيل في كامب ديفيد، القضية العراقية في كل هذا البعد العالمي كانت محورا جداليا ليس بسبب طبيعة العراق ومركزه الاقتصادي والديني والحضاري فقط،بل في طبيعة النخب السياسية الثورية وبنية وتركيب المجتمع العراقي الاثنية والقومية والدينية وهو ما لم يكن عليه اي مجتمع متعدد متوافق ومبدأي وثقافي وحضاري مثل العراق خاصة وان عبد الكريم قاسم الذي قاد الثورة ونجح في اسقاط الملكية لم يكن من النخب الارستقراطية ولا العثمانية ولا العربية القومية والملكية،بل كان غارقا في الوطنية العراقية التي بدت ملامحها بالعودة إلى حضارة وادي الرافدين فانشات لهذه العودة نصبا وملامح دستورية وقانونية كان في مقدمتها قانون الاصلاح الزراعي وخروج العراق من الاحلاف الاستعمارية وتاميم الاراضي الباقية دون استثمار وبدء حركة وطنية في القانون وحقوق الانسان والمراة بوجه خاص والعمل وتوزيع الثروة وبدء سياسة للتعليم شاملة وللصحة عامة ولتنظيم الادارة والجيش والشرطة هكذا وبظرف اربع سنوات ونصف اصبح العراق قمة وقيمة عالمية وبداية لنهوض الشرق الاوسط من خلال نموذج وطني يستغل ثروات بلاده من اجل مستقبل ابنائه.

ولم يقف الأمر عند هذا التعميم أيضا،فوجدنا أن كل من انخرط في مساعدة البعثيين في انقلابهم الأسود قد جاءتهم مصائب اعمق من المصائب التي عمت حزب البعث عام 2003وماقبلها في حربين فاشلتين.ومن يقرأ تاريخ العراق الحديث لايجده واضحا، دون الربط بين القوى التي اسقطت ثورة تموز وطبيعة القوى الاستعمارية وبعض بلدان الجوار -تركيا وايران والاردن ومن ثم مصر مع الاسف-،ومن يستقرئ حوادث الزمن اللاحق يجد ان ذلك الحريق الذي اشعله البعثيون وبعض قوى الاستعمار ودول الجوار قد اتى عليهم، واحدا تلو الآخر وها هم محملون بالمشكلات الداخلية

حتى انهم لم يعودوا يفكرون بانفسهم إلا من خلال ارتباطهم العلني والسري بقوى الاستبداد والتسلط العالمي ففقدوا حتى اسم الوطنية التي كانت ثورة تموز قد سعت لتثبيتها كهوية لدول الشرق الاوسط وكخطاب اقتصادي سياسي يمكن مجاورة اوربا به.

أن ما حدث ابتداء من حرب العراق مع إيران،كان بداية لوضوح الاسباب الحقيقية لهوية شباط الدموية من أنها هوية لاتمت بصلة إلى مفهوم القومية وطنيا،بل إلى مفهوم فئة سياسية ارتبطت بالامريكان وداوئر الاستخبارات الأجنبية والعربية من أجل القضاء على ارث ثورة تموز، التاريخ لايقرأ من خلال ما يكتبه المنتصرون،بل يقرأ من خلال ما يتكلم به السجناء والمهجرون إلى ان وصل بالبعثيين ان ينتقموا من الشعب العراقي بكل ما اوتي من قدرات علينة ومضمرة في شن حروب لا معنى لها ذهب ضحيتها اكثر من مليون انسان عراقي،وكانت نتائج هذه الحروب الداخلية والخارجية ان اصبحت المنطقة كلها هشة لم تملأها إلا قوى ارتبطت بالاستعمار ودوائر السياسة الامركية باعترافات من هنا ومن هناك.

ما اقوله قد سرده الباحث الدكتور هنداوي بعقلية جدلية مركبة لا تأخذ الظاهرة في العراق بمعزل عن ابعادها العالمية،ولا تتناول قضايا الثورة المضادة للاستعمار بالادوات نفسها،وتعتبر ما قامت به قوى البعث والتيارات القومية والدينية لاحقا هو النموذج الاكثرخبثا باحتواء الفئات الاجتماعية التي تحذفها الثورات الوطنية اننا نقرأ كتابا سفرا في هذا الموضوع الذي مضى عليه اكثر من

حسين الهنداوي

ستين عاما،وكأننا نقرأ تاريخا للفاشية غير التاريخ الذي اسه النظام الايطالي والهتلري في العالم. هذا الكتاب لا يشبهه أي كتاب آخرحتى تلك الكتب التي تحدثت من داخل نظام البعث رافضة أو ساردة ما حدث في انقلاب شباط الأسود،هذا الكتاب وثيقة مؤلمة حد الغثيان مما جرى في العراق، ويبدو الأمر من خلال الوثائق والتحليل أن فاشية التخلف ليست إلا صورة أخرى لقوى الاستعمار التي تمتهن توظيف قطاع من الجيش والأنظمة السياسية بحس انتمائي قومي أو ديني، لتدمير الأنظمة الوطنية وبالتالي للاستيلاء على ثروات البلدان واخضاعها للهيمنة تمهيدا لعصر جديد ترسمه الرأسمالية للقضاء على البعد الوطني الذي تعمد بالدم،فالحلقات مترابطة وان تباعدت سنواتها،والامر مخطط بعناية مركزية ومجهز باليات تنفيذ مختلفة، ولذلك يعد الكتاب ضمن ما قرأناه عن انقلاب شباط الأسود،نموذجا لفهم التفكير الاستعماري والصهيوني والعربي القومي والديني عندما يتفقون بالرغم من تباعدهم على اسقاط الأنظمة الوطنية.

بل ثمة ما هو أعمق من الظاهرة الفاشية للتخلف، وهي أن الثورات إذا لم تفكر باعدائها تسقط بمفاهيم قواها الداخلية، علمتنا التجارب أن اية ثورة وطنية تنقلب إلى بنية صيانية عندما تتبنى المشاريع التي تخص اطرافا دون أخرى،وهذا ما حدث لثورة تموز الوطنية أنها وسعت من أعدائها بقوانين وطنية ومهمة راعت فيها الفئات الشعبية والمهمشة والثانوية،وتركت الطبقات والفئات الرأسمالية والاقطاعية التي كانت راسخةفي البنية الاجتماعية

وليس من السهل اقتلاعهابقوانين،كان من المفروض تحييدها والاستفادة من بعض خبراتها المستقلة،وعدم الاندفاع لاي تيار يرتبط بمعاداتها.، لان الثورة تبدأ بالتحلل إذا لم تعتمد النقد من داخل بنيتها،ويبدو ان هذه السمة الجدلية قائمة إلى اليوم في الفكر الوطني من أنه يخلق مواقف معادية للقوى الأخرى دون فهم اسسها الاقتصادية والثقافية، لا يصح ان يكون الشعب معاديا لو تمكنت الثورة من التوازن الذي تمسكه الايدي الوطنية والذي لا يتحول إلى سيطرة أو هيمنة بحيث تستفز القوى المعادية، علينا أن ندرك ان الكثير من المواقف المتشنجة وغير الدقيقة قد سببت بعض المواقف المضادة في داخل القوى الوطنية نفسها،ولكن هذا لايعني التنازل او الاصطفاف بل يعني ان فهما جداليا لحركة المجتمع كفيلة بتجنب الكثير من الاخطاء السريعة.

ثقافة التخلف ليست مرتبطة بجهة دون أخرى،بل هي نتيجة الصراع غير المتكافئ بين القوى الاجتماعية،ويشير كتاب مارشال بيرمان "حداثة التخلف"إلى أن ظواهر اجتماعية متخلفة تمكنت بوعي ثوري خلق قاعدة مادية للتقدم. هذا لا يعني ان ثورة تموز 1958 قد اخطأت ولكن يعني ان تفكيرها لم يكن شاملا للبنى الاجتماعية المتناقضة في العراق وجذور ارتباطها بدول الجوار،وبالهيمنة الأنجليزية والامريكية.،ولنقل بصراحة أن القوى المعادية الداخلية وقوى الاستعمار وقوى الجيران لم تترك فرصة للعراق بان يتنفس الحرية الجديدة،مما سارع في القضاء على الثورة بطريقة شوفينية انهت حضور العراق في المنطقة وفي العالم واصبح كما هو اليوم مثخنا بجراح لم تضمد بعناية.

الحديث عن محتويات كتاب الدكتور الهنداوي لا تستوعبة هذا المقالة التي اقتربت كثيرا من مجمل محتواه، كما ابتعدت عنه ايضا، لان ثورة تموز خلقت بيئة جدلية لم تنته نتائجها إلى اطروحة مكتملة حيث بقيت ناقصة ومازالت تتغذى على نقصها لان الكثير من القوى لم تراجع نفسها ولم تدرس المرحلة وفق ما تراه النظريات الثورية. وسيكون لنا اكثر من عودة لهذا الكتاب المهم لانه لا يكتفي بطرح موضوع القضاء على ثورة تموزفقط، بل يطرح طريقة علمية لبنية ثورات المستقبل التي ستأخذ طرائق اعقد في بنيتها وفي فهم آلية تحولاتها.

موسيقى الاحد

بوكستهوده في لوبك

ثائر صالح

بعد زيارة مدينة هلسنكور الدنماركية لرؤية الكنائس التي عمل فيها والبيت الذي عاش فيه ديتريش بوكستهوده (المدى 8 أيلول 2024) قررت تقفي أثره وزيارة مدينة لوبَك الألمانية التي انتقل إليها سنة 1668 وعمل فيها حتى وفاته في 1707. يعتقد أن بوكستهوده قد ولد سنة 1637 في مدينة هلسنبوري (Helsingborg) السويدية التي كانت تابعة لمملكة الدنمارك – النرويج وقتها، حيث عمل كعازف أورغن في كنيسة ماريا من 1657 حتى 1660، ثم انتقل إلى الجانب الآخر من مضيق أوره (اورَسوند) الفاصل بين السويد والدنمارك إلى مدينة هلسنكور (Helsingør) ليعمل في كنيسة ماريا بين 1660 – 1668. ولا تزال أجزاء الأورغن الذي عزف عليه بوكستهوده في هلسنبوري موجودة، فقد نقل في خمسينات القرن التاسع عشر إلى كنيسة تورلوسا الريفية في سكانيا جنوب السويد لتستعمل في بناء الأورغن هناك.

تميزت تلك الفترة بالحرب بين السويد والدنمارك التي انتهت بصلح روسكيلده الذي منح الأراضي الدنماركية في جنوب السويد (سكانيا وهالاند وغيرها) وأجزاء من وسط النرويج إلى السويد. بذلك أصبحت هلسنبوري تابعة للسويد، وربما كان هذا الدافع وراء عبور بوكستهوده المضيق إلى الجاب الآخر.

قضى بوكستهوده معظم عمره في وظيفته الثالثة والأخيرة في كنيسة ماريا (أيضاً) في مدينة لوبيك الألمانية الشمالية في ولاية شلسْفيك – هولشتاين. وهي مدينة مهمة من اتحاد مدن الهانزا (اتحاد مدن تجارية في شمال أوروبا بين القرون 13-17).

تعتبر هذه الكنيسة المبنية من الآجر الأحمر واحدة من أهم الكنائس القوطية في شمال أوروبا. تسمى أحياناً "أم الكنائس القوطية المبنية بالآجر"، شيدت بين 1265 – 1352، وهي بناية مهيبة ترتفع أبراجها إلى علو 124 مترا، وكانت المثال الذي بنيت على أساسه أكثر من 70 كنيسة في شمال أوروبا. تتميز الكنيسة بالساعة الفلكية الجميلة وصومعة رقصة المقابر (Danse macabre) التي اشتهرت بجداريتها، كما ترتبط بها فضيحة تزوير جداريات تعود إلى العصور الوسطى من قبل أحد المرممين في خمسينات القرن العشرين.

تدمّرت الكنيسة في الحرب العالمية الثانية بعد غارة بريطانية ربيع 1942، واحترقت محتوياتها بالكامل تقريبا، بينها أورغن الكورس الجانبي عند صومعة رقصة المقابر الذي اعتاد بوكستهوده استعماله ويعود بناؤه إلى العام 1477، ومن المحتمل أن يكون باخ قد عزف عليه كذلك عند زيارته المايسترو في 1705. وتسبب انهيار سقف الكنيسة في اختفاء قبر بوكستهوده الذي دفن في الكنيسة نفسها، وكسيت الأرضية بالطابوق الأحمر عند إعادة بناء الكنيسة بين 1947 – 1959. وتشير لوحة برونزية تذكارية إلى القبر الآن. وبدأت منذ فترة وجيزة عملية واسعة للتنقيب عن الأجزاء الأصلية في الكنيسة، وسيجري التنقيب عن القبر في العام الحالي.

عدا هذا لم أهتد إلى أي أثر آخر في المدينة القديمة مما يمكن أن يَنسب إلى بوكستهوده. لكن جمال بوابة المدينة (1464) أشهر معلم فيها، وأجواء المدينة القديمة المبنية على جزيرة وسط نهر تراڤه وشوارعها المرصوفة بالحجر وبيوت الآجر الضيقة المبنية على طراز مدن الشمال الأوروبي عوضت ذلك.

ينافس عليها كاتب عراقي.. القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية

متابعة المدى

اعلنت الجائزة العالمية للرواية العربية عن روايات القائمة القصيرة الست في مؤتمر صحافي يعقد في هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، البحرين، يوم الأربعاء الموافق 4 فبراير 2026

ويشارك أعضاء لجنة التحكيم لهذا العام – محمد القاضي (رئيس اللجنة)، وشاكر نوري، وضياء الكعبي، وليلى هي وون بيك، ومايا أبو الحيات – لحظة الإعلان عن الروايات الست المرشحة في القائمة القصيرة. كما يشارك في المؤتمر رئيس مجلس أمناء الجائزة، ياسر سليمان–معالي، ومنسقة الجائزة، فلور مونتانارو.

وسيتم اختيار روايات القائمة القصيرة من القائمة الطويلة المكونة من 16 رواية صدرت بالعربية في الفترة بين يوليو 2024 ويونيو 2025. للمزيد من المعلومات حول روايات القائمة القصيرة، يمكنكم الإطلاع على البيان الصحفي الذي سينشر بعد الإعلان.

يذكر أن الجائزة العالمية للرواية العربية هي أهمّ الجوائز الأدبية المرموقة في العالم العربي، وتمنح الجائزة لأفضل رواية كل عام من وجهة نظر لجنة التحكيم وتقييمها. وتهدف الجائزة إلى مكافأة التميّز في الأدب العربي المعاصر، ورفع مستوى الإقبال على قراءة هذا الأدب عالمياً من خلال ترجمة الروايات الفائزة والتي وصلت إلى القائمة القصيرة إلى لغات رئيسية أخرى ونشرها.

ترشحت للجائزة في هذه الدورة 137 رواية، وجرى اختيار القائمة الطويلة من قبل لجنة تحكيم مكوّنة من خمسة أعضاء، برئاسة الباحث والناقد التونسي محمد القاضي، وعضوية كل من شاكر نوري، كاتب ومترجم عراقي؛ وضياء الكعبي، أكاديمية وناقدة بحرينية؛ وليلى هي وون بيك، أكاديمية من الكورية الجنوبية؛ ومايا أبو الحيات، كاتبة ومترجمة فلسطينية.

شهدت الدورة الحالية من الجائزة ترشيح كتّاب إلى القائمة الطويلة وصلوا إلى المراحل الأخيرة للجائزة سابقاً، وهم عبد الوهاب عيساوي (الفائز بالجائزة 2020)، وسعيد خطيبي (القائمة القصيرة

2020)؛ وعبد المجيد سباطة (القائمة القصيرة 2021)؛ وأحمد عبد اللطيف (القائمة الطويلة 2018 و2023) ؛ وأميمة الخميس (القائمة الطويلة 2010، 2019)، وأمين الزاوي (القائمة الطويلة 2013، 2018، 2024).

وشهدت الدورة أيضا وصول عشرة كتّاب للمرة الأولى إلى القائمة الطويلة وهم، خليل صويلح، ودعاء ابراهيم، وشريفة التوبي، وعبد السلام إبراهيم، وعبده وازن، وعصام الزيّات، ومروان الغفوري، ونجوى بركات، ونزار شقرون.

ووصل الى القائمة الطويلة الكاتب الروائي ضياء الجبيلي من العراق، عن روايته الصادرة دار رشم للنشر والتوزيع.

قناديل

▪ لطفية الدليمي

نعمةُ العيش بقلبٍ لا يعرفُ الضغينة

نبحثُ طويلاً عمّا ينقصُنا، ونادراً ما نتأمّلُ ما هو طوعُ أيدينا. نعيشُ وكأنّ الحياة مَدينةٌ لنا بشيءٍ إضافي دائماً؛ بينما العطايا الصامتة تنسلُّ من حولنا بلا امتنان، بلا اعتراف، وكأنها تفاصيل لا تستحقُّ الوقوف عندها. الحقيقة المؤلمة –لو عرفنا– أنّ كثيراً مما نفتقدُهُ ليس مفقوداً بل مركونٌ في زاوية النسيان.

نحوزُ في حياتنا أشياء لو أدركنا قيمتها لخشيْنا فقدانها كما نخشى على أعمارنا: سلامُ الروح، وسكينةُ القلب. نبدّدُهُما بنزقٍ غريب في خصومات لا ضرورة لها، وفي كراهية مستعجلة، وفي أزمات نُصنعُها بأيدينا ثم نشكو ثقلها الضاغط على صدورنا.

كم مرّةً خضنا معارك كان يمكنُ تفاديها؟ كم مرّة تشاجرنا لنبرهن لأنفسنا والآخرين أننا على حق، وخسرنا في المقابل راحةَ يوم كامل؟ كم مرّة حمّلْنا قلوبنا ضغائن أثقل من قدرتها على الإحتمال، ثم تساءلنّا لماذا صرنا مُتعَبين؟

أحياناً، يكفي أن نتوقّف قليلاً لنسأل –أو نسائل– أنفسنا سؤالاً بسيطاً: هل فكّرْنا يوماً في نعمة أن نضع رؤوسنا على الوسادة لنغفو، دون أفكار متزاحمة، دون قلق ينهشُ صدورنا، ومن غير تصارع الأحشاء الداخليّة، بعيداً عن حوارات مؤجلة لا يطيبُ لها ملاعبتُنا بخبث إلّا في جوف الظلام حيث نتوق إلى راحة مفتقدة؟

هل نحسبُ هذا أمراً يسيراً؟ أؤكّدُ لك، وهذا بعضُ أثمن ما تعلّمتُهُ في حياتي، أنّك لو استطعت أن تنام بقلبٍ تعمّرُهُ السكينةُ، وروحٍ فيّاضة بالسلام، فأنت أحدُ ملوك هذا العالم، حتىً وإنْ لم تحمل صولجاناً، ولم تَحطّ الهيبةُ أو الأضواء. مَلكٌ بلا ضجيج، بلا عرش، بلا هيلمانات؛ لكنْ بثروة لا تُقدّر.

أتصدّقُ أنّ كثرةً من هؤلاء يحسدونك على النعيم الذي تقيمُ فيه؟

نحن نبخس أشياءنا الجميلة لأنّنا اعتدناها. نتعامل معها بقوّة الإعتياد، ونحسبها أشياء ممنوحة لنا For Granted كما تقول العبارة الإنكليزيّة. نستخفّ بالسّكينة لأنها لا تُرى، ولا تُعرَض، ولا تُقاس بالأرقام؛ لكنّها في الحقيقة أثمنُ ما يمكنُ أن يحوزهُ إنسان. ما قيمةُ نجاح مقترن بقلق مزمن؟ وما معنى إنجازٍ يُبنى على خصومة دائمة مع النفس وَالآخرين؟

×××

يُنسَبُ إلى رولان بارت قولُهُ « الفنّان الحقيقي لا يعرف الضغينة». ربّما لا يهمّ كثيراً التحقّق من صحّة التنسيب بقدر ما يهمُّ عمقُ المعنى. الفنُّ، في جوهره، فعلُ تحرّر، والضغينة، في جوهرها، شكلٌ من أشكال الأسْر. بهذا الفهم يمكنُ تعميمُ العبارة من غير كثير تحسّب لتكون: الإنسان الحقيقيُّ لا يعرف الضغينة.

الضغينة ليست إنفعالاً عابراً ولا غضباً لحظيّاً. إنها غضبٌ توطّن القلب، وألمٌ رفض أن يَشفى، وجرحٌ قرّر أن يتحوّل إلى هوية. الضغينةُ هي الذاكرة حين تفقد قدرتها على النسيان الذي يرحمُ أرواحنا وأرواح سوانا من البشر، حينها تغدو الذاكرةُ مستودع نفايات مسمومة. ما من شيءٍ يدمّرُ سلام الروح ويزعزعُ سكينة القلب كما تفعل الضغينة.

نخطئ حين نعتقدُ أنّ الضغينة تُرهق الآخر. في الحقيقة، هي تُنهكُ حاملها أولاً. تُثقل الصدر، وتُعكّر النوم، وتُفسدُ حتى اللحظات التي كان يمكن أن تكون جميلة. نضحك، نعم؛ لكنّما الضغينةُ تتربّعُ في زاوية القلب تراقب. ننجح؛ لكنّها تهمسُ لنا بأنّ النجاح ناقص ما دام الغريم لم يُهزَمْ. نهدأ ظاهريّاً؛ غير أنّ دواخلنا في حالة استنفار دائم بفعل الضغينة. أيُّ سلام هذا الذي لا يتحقق إلا مقترنا بمقادير مميتة من التوتر الصامت؟

الضغينة عدوّة السّكينة لأنّها تُبقي الإنسان في حالة دفاعيّة متواترة فتنهكه. تُعيد تشغيل الحوارات القديمة، والمشاهد المؤلمة، والخصومات المنتهية زمنيّاً لكنّها المستمرّة في إعطابنا نفسيّاً. يبدو الأمرُ كأنّ العقل يرفضُ أن يُغلق ملفّاً ما، فيظلّ يفتحه ليلاً عندما نتوسّل السكينة، بلا فائدة، بلا نتيجة. ليس سوى استنزاف جديد لأرواحنا وقوانا. الأخطرُ من هذا أنّ الضغينة تتبدّى لحاملها شكلاً من أشكال القوّة أو الكرامة. نخلطُ بينها وبين حفظ الحقوق، وبينها وبين الوعي بالظلم؛ بينما الفارق شاسعٌ بين الإثنيْن. أن تعرف ما جرى لك، وأن تضعه في مكانه الصحيح، هذا وعيٌ؛ أمّا أن تسمح له بأن يحتلّ قلبك ويستوطن ذاكرتك فهذا خراب ذاتيّ وتدميرٌ غير مسوّغ لا بطولة فيه.

سلامُ الروح لا يعني أن نُبرّئ الجميع، ولا أن نمحو الذاكرة، ولا أن نُمارس العمى الأخلاقي. هو يعني –ببساطة– أن نرفض بقاءنا رهائن لما لا يمكنُ إصلاحُهُ. أن نُدرك أنّ بعض المعارك انتهت، حتى لو لم نربحْها، وأنّ بعضَ الأسئلة لن تنال جواباً، وأنّ الإصرار على حملها لن يمنحنا سوى إرهاق إضافي غير منتج.

الإنسان الذي يعيشُ السكينة المديدة في داخله ليس إنساناً ضعيفاً أو واهناً أو عاجزاً عن المقاومة وخوض الصراعات. هو إنسانٌ اختار أن لا يخسر نفسه. اختار ألّا يحوّل قلبه إلى ساحة تصفية حسابات. اختار أن لا يُعلي شأن النوازع الصراعيّة فيه سعياً لأن ينجو بروحه بَدَلَ أن ينتصر في معركة خاسرة في أثمانها النفسية التي سيتكفلها وحده.

في عالم يفيض بالإستفزاز، ويكافئُ الغضب، ويضخّمُ الأحقاد، يصبحُ التحرّرُ من الضغينة فعلَ مقاومة هادئة. مقاومةٌ بلا ضجيج، بلا شعارات؛ لكن بنتائج عميقة؛ فحين يسكُنُ القلب تستعيدُ الروح قدرتها على التنفس. أخطرُ ما يمكن أن نتعايش معه وكأنّهُ خصيصةٌ طبيعيّةٌ فينا هو أن نسمح للضغينة أن تقيم فينا إقامة دائمة. ما كلُّ ما يؤلمُنا يتوجّبُ أن يسكننا، وليس كلُّ مَنْ أساء إلينا يتوجّبُ أن يرافقَنا إلى النوم.

الضغينةُ في جوهرها ناتجٌ ثانويٌّ للكراهيّة. المُحبُّ لا تعرفُ الضغينة طريقها إليه مهما تلوّنت وسائلُها واحتالت في إغواءاتها. لستُ رومانسيّةً حدّ المطالبة بأن تكون قلوبنا مستوطنات عامرةً بفُيوض المحبّة وإن كنتُ لا أرى شططاً في هذه الرغبة؛ لكنّما أعرفُ أنّ عالمَنا –كما نعرفه اليوم– لا يُتيحُ مثل هذه الإمكانيّة. يمكنُ في الأقلّ ترويضُ أنفسنا على أن لا نكره. أن نُبطل فعلَ الكراهيّة تجاه الآخرين. لو فعلنا هذا ونجحنا فيه بعد تدريب ومشقّة فأظنّنا سنعيشُ حياة أفضل بكثير، وبكُلّ المقاييس، ممّا نفعل اليوم.

×××

سلامُ الروح ليس انسحاباً من الحياة. هو مصالحةٌ معها. سكينةُ القلب لا تعني غياب الألم. إنّها القدرةُ على ألّا يتحوّل الألمُ إلى سُمّ دائم يديمُ الإستيطان في أرواحنا. سلامُ الروح المفضي إلى سكينة القلب هو أن نعرف متى نتجاوز، متى نصمت، ومتى نختار أنفسَنا بدل الإستمرار العابث في نزاعات لا رابح فيها.

لو عشتَ في محيط لا يضمرُ لك الأذى، بين أناس لا يتمنّون سقوطك وانكسارك، ولا يفرحون لحزنك، فأنت ذو حظ عظيم. محظوظٌ أكثر مما تتخيّلُ حتى إنْ لم تدرك ذلك الإمتياز السّخي؛ فقلوبُ البشر، حين تخلو من الغدْر والإحتيال، نعمةٌ نادرة لا تُعوَّض.

لسنا في حاجة إلى المزيد من الصخب بل إلى القليل من السّلام.

لسنا في حاجة إلى كسْب كل معركة بل إلى النّجاة بأنفسنا.

لا نحتاج إلى جهدٍ ملحميّ لتغيير العالم. هذا جهد ضائعٌ. الأسبقيّة دوماً هي أنّنا نحتاجُ أوّلاً إلى أن نكفّ عن تدمير هدوئنا وسلامنا بأيدينا.

لا تبخسْ أشياءك الجميلة والعطايا الثمينة التي وهبتْك إيّاها الحياة؛ ففي عالم يزداد قسوة سيكون إمتيازك العظيمُ أن تعيش بسلام الروح وسكينة القلبِ.

الضغينة ليست إنفعالًا عابراً ولا غضباً لحظيّاً. إنها غضبٌ توطّن القلب، وألمٌ رفض أن يَشفى، وجرحٌ قرّر أن يتحوّل إلى هوية. الضغينةُ هي الذاكرة حين تفقد قدرتها على النسيان الذي يرحمُ أرواحنا وأرواح سوانا من البشر، حينها تغدو الذاكرة مستودع نفايات مسمومة.

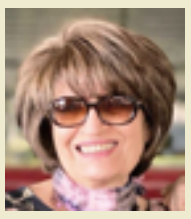

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
1 February 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 24 - C° 13 | الموصل / C° 16 -C° 12 | أربيل / C° 16 - C° 10
البصرة / C° 23 - C° 8 | الرمادي / C° 21 -C° 11 | النجف / C° 22 -C° 11

اقـرأ

حمل كاذب

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "حمل كاذب" للكاتب والمترجم السوري ثائر ديب ..الكتاب يتناول ماجرى في سوريا والمنطقة خلال السنوات الماضية ويسلط الضوء على مفاهيم مثل الثورة والديمقراطية والطائفية ..حمل كاذب محاولة فكرية جريئة في زمن اختلطت فيه الحقيقة بالدعاية ، والسرد بالموقف ، وهو دعوة لإعادة التفكير ، لا لإعادة الحكم . كتاب يعيد للسياسة بعدها الأخلاقي ، ويمنح الثورة وجهها المكسور ، لا ليدينها ، بل لينقذ ما تبقى من صورتها في ضمير تكلس أو تواطأ .

بيت المدى يكرم الناقدة نادية العزاوي في جلسة احتفائية بإنجازها الأكاديمي

أقام بيت المدى الثقافي في شارع المتنبي جلسة تكريمية للناقدة والأكاديمية الدكتورة نادية العزاوي، بمشاركة نخبة من الأدباء والنقاد، احتفاءً بمنجزها العلمي ودورها البارز في المشهد النقدي والثقافي العراقي.
وشارك في الجلسة: د. عدنان العوادي، د. سعيد عدنان، د. صالح زامل، د. قيس كاظم الجنابي، وأ. صادق الطريحي، إلى جانب زملاء المكرّمة ورواد البيت الثقافي.

بغداد / المدى

أدار الجلسة الزميل رفعت عبد الرزاق، الذي استهل الفعالية باستعراضٍ السيرة الذاتية للمحتفى بها، مشيراً إلى أن الدكتورة نادية غازي العزاوي ناقدة وباحثة أكاديمية عراقية، من مواليد بغداد في ١٩٦٣/٢/٧. تخرجت في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بغداد، بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٨٥، ونالت درجة الماجستير عام ١٩٩٠ عن رسالتها الموسومة «كتب تراجم الشعراء في العصر العباسي – دراسة»، ثم حصلت على الدكتوراه عام ١٩٩٤ عن أطروحتها «الغرض الشعري – دراسة نقدية».

وأوضح عبد الرزاق أن العزاوي تعمل أستاذة للأدب والنقد في الجامعة المستنصرية منذ عام ١٩٩٠، وما زالت تواصل التدريس فيها، وهي عضو اتحاد الأدباء والكتّاب العراقيين، وعضو ملتقى شبعاد الثقافي لدراسات المرأة للمدة ٢٠٠٣–٢٠٠٦، وعضو الهيئة الاستشارية لسلسلة منشورات «علَم وأثر» في دار الشؤون الثقافية العراقية للمدة ٢٠٠٤–٢٠٠٦، وعضو لجنة تحكيم جائزة الإبداع في وزارة الثقافة لدورات متعددة، إضافة إلى عضويتها في مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في وزارة الثقافة لغاية عام ٢٠٠٣.

وتناول المتحدث مؤلفاتها، ومنها: «المغيّب والمعلن / قراءات معاصرة في نصوص تراثية»، «بغداد، من تجلّيات الذاكرة / دراسات في نصوص عراقية» (٢٠٠٥)، «القابض على الجمر / مذكرات ويوميات قاسم عبد الأمير عجام» (٢٠٠٩)، «مأزق الغراب / دراسات ومقالات نقدية»، «جذوة الروح ورمادها / من مذكرات ويوميات عبد الإله أحمد»، «لذّة النص التراثي / دراسات وموازنات نقدية» (٢٠١٧)، «نقوش على جدران الزمن / تأملات نقدية في منجز أحمد العلاونة» (بيروت، ٢٠١٩)، فضلاً عن مراجعتها وتنقيحها لكتاب «من تراث العلّامة مصطفى جواد» بثلاثة أجزاء (٢٠١٧)، إلى جانب عشرات المقالات والدراسات المنشورة في صحف ومجلات عراقية وعربية علمية ومحكّمة، وكتب مشتركة.

كما أشار إلى حصولها على عدد من التكريمات، أبرزها: تكريم عن تفوقها العلمي في الدراسة الثانوية بالمرتبة الثانية على مستوى العراق، وتكريمها بمرتبة الشرف الأولى في مرحلة البكالوريوس، وتكريم وزارة التعليم العالي في مجال التميز العلمي عام ١٩٩٩، ودرع مهرجان الجواهري الأول عام ٢٠٠٣، ودرع جامعة بابل عام ٢٠١٠، وتكريم ملتقى مهدي المخزومي في الجامعة المستنصرية عام ٢٠٠٦، وتكريم دار الشؤون الثقافية العامة عام ٢٠٠٩، وتكريم رابطة النقاد العراقيين عام ٢٠١٠، وتكريم منتدى نازك الملائكة عام ٢٠١٥، وتكريم جامعة ديالى لدورتين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٨، إضافة إلى تكريم اتحاد الأدباء والكتّاب العراقيين في مئوية علي جواد الطاهر عام ٢٠١٩.

وكان أول المتحدثين د. عدنان العوادي، الذي قال إن إنجاز وإحساس الناقدة نادية العزاوي تداخل مع وعيها وإنسانيتها، مشيراً إلى أن مشاعر الغربة والوحشة والمرارة لم تثنها عن الحضور المعرفي الفاعل، إذ واجهت الواقع بوعي نافذ ومعنويات عالية، وواصلت القراءة والنشر والنشاط الثقافي، متخذة من مكتبتها العامرة ملاذاً معرفياً، حتى غدت بمثابة عائلة كبرى عبرت من خلالها عن ثراء الأمة الثقافي، لافتاً إلى أن أستاذها الراحل عبد الإله أحمد أوصى بمكتبته لها.

وتناوب بعد ذلك على الحديث كل من د. سعيد عدنان، ود. صالح زامل، ود. قيس كاظم الجنابي، وأ. صادق الطريحي، الذين أثنوا على إسهامها الكبير في الأدب العربي، مؤكدين أن منجزها العلمي يستند إلى مرجعيات ثقافية متعددة، في مقدمتها التراث العربي الأصيل، إلى جانب حداثة تنطلق من عقل تنويري ناقد، يسعى إلى زعزعة الثوابت الجامدة، وإعلاء شأن الحقيقة المعرفية الحرة، بعيداً عن الأنساق الإيديولوجية المغلقة.

وأشار الدكتور سعيد عدنان، في توصيفه للدكتورة العزاوي، إلى أن «رائدها في ذلك كله الصدق والإخلاص ومحبة الحقيقة، وقد كان من تمام عملها أن خرجت بالقيم الأكاديمية إلى أفق الثقافة الرحيب؛ فكتبت في الصحافة الأدبية، وحاضرت في منتديات الثقافة بمواد أصيلة رصينة، وكل عملها تظلله روح عراقية نبيلة ويضيئه شعاع الوفاء» (مقالات في الأدب والثقافة، ص ٢٦٩).

وفي ختام الجلسة، اعتلت الناقدة نادية العزاوي منصة التكريم، معربة عن شكرها لصحيفة «المدى» وبيت المدى الثقافي على هذا الاحتفاء، مؤكدة أن محاضرتها تنطلق من تصور إيجابي يثبت أن جهود المرأة العراقية مرحّب بها، ويشار إليها بالتميّز والجرأة في اقتحام مختلف المجالات.

وأوضحت أن العناية بالمرأة العراقية ذات جذور عميقة في الموروث العربي، مستشهدة بكتابات الجاحظ التي حفلت بأحاديث النساء، وبكتاب ابن المعتز في طبقات الشعراء الذي لم يتجاوز الشاعرات البارزات في عصره. كما استحضرت كتابات نقاد، من بينهم علي جواد الطاهر وصبيحة الشيخ داود وكوركيس عواد ومير بصري وعبد الزهرة عمارة ونبيل العطية، تناولت مخاضات المرأة العراقية الفاعلة والمؤثرة عبر عقود طويلة، في مجالات الشعر والطب والهندسة والفن والعمل الاجتماعي والتحقيق العلمي.

وبيّنت أن المرأة العراقية نالت مساحة واسعة في الأدب العراقي، ولم تكن يوماً على هامش المشهد الثقافي، بعد أن كتبت وغنّت وأبدعت وخططت، وتميّزت في حقول معرفية وفكرية متعددة.

السلامة للروائية لطفية الدليمي

تتقدّم مؤسسة «المدى» للإعلام والثقافة والفنون بخالص الأمنيات بالسلامة والشفاء للروائية والمترجمة لطفية الدليمي، التي تواصل تماثلها للشفاء في منزلها بمدينة عمّان، عقب دخولها إحدى مستشفيات العاصمة الأردنية حيث تقيم.

متمنين لها الشفاء العاجل، وعودة ميمونة وسريعة إلى عطائها الإبداعي.

«العدد اليدوية» ممنوعة في شارع الرشيد !

□ **بغداد / المدى**

باشرت أمانة بغداد باتخاذ إجراءات تنظيمية جديدة في شارع الرشيد، أحد أبرز معالم العاصمة التراثية، من خلال توجيه إنذارات إلى عدد من المحال التجارية التي تمارس أنشطة لا تنسجم مع الهوية الثقافية والتاريخية للشارع، وذلك في إطار المرحلة الثانية من أعمال تطوير مركز بغداد التاريخي. وقال المتحدث باسم الأمانة، عدي الجنديل، إن اهتمام أمانة بغداد بمركز بغداد التاريخي يأتي لكونه من مناطق الجذب السياحي للزائرين من داخل العراق وخارجه، مبيناً أن هذه الإجراءات تندرج ضمن خطة الأمانة المباشرة بالمرحلة الثانية من أعمال التطوير، التي تمتد من تمثال الرصافي وصولاً إلى منطقة أبو نواس.

وأوضح الجنديل أن بعض المحال في شارع الرشيد تمارس أنشطة لا تتلاءم مع طابعه التراثي، مثل بيع معدات البيوت والعدد اليدوية، الأمر الذي دفع الأمانة إلى توجيه إنذارات رسمية لأصحابها من أجل تغيير طبيعة المهن بما ينسجم مع الأهمية الثقافية والتاريخية للشارع، بحسب وكالة الأنباء العراقية. وأشار إلى وجود تجاوب من قبل أصحاب المحال التجارية، إذ أبدوا استعدادهم لتغيير أنشطتهم بعد إنجاز أعمال التطوير والتأهيل، مؤكداً أن هناك خطة متكاملة للحفاظ على المحال والبنايات التراثية، بالتعاون مع دائرة التراث في وزارة الثقافة.

فلم زوجة ترامب يفتح سجالاً إعلامياً حول التوقيت والدعاية

□ **متابعة / المدى**

أثار عرض الوثائقي الجديد «ميلانيا»، الذي يتناول حياة السيدة الأمريكية الأولى ميلانيا ترامب قبيل تنصيب زوجها دونالد ترامب لولاية رئاسية ثانية، تباينا حاداً في ردود الفعل بين جمهور رأى فيه محاولة لتقديم صورة إنسانية، ووسائل إعلام اعتبرته عملا ترويجيا يتجاهل السياق السياسي المشحون لعودة ترامب إلى البيت الأبيض.

الوثائقي، الذي يحمل عنوان ميلانيا، يمتد لساعة و٤٤ دقيقة، ويركّز على الأيام العشرين التي سبقت مراسم التنصيب في كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥. ويتتبع العمل تنقلات ميلانيا ترامب بين فلوريدا وواشنطن ونيويورك، مقدّما مشاهد من تحضيرات حفل التنصيب واختيارات الأزياء وترتيبات البيت الأبيض، من دون الخوض في مواقف سياسية أو تقديم معلومات جديدة ذات وزن. ويركز الفيلم على جوانب شخصية، من بينها تأثر ميلانيا بوفاة والدتها، وتفضيلها للمغني الراحل مايكل جاكسون، إضافة إلى ظهور محدود لشخصيات عامة، من بينها السيدة الفرنسية الأولى بريجيت ماكرون، عبر اتصال مرئي.

العرض الافتتاحي أقيم في مركز كينيدي الثقافي بواشنطن، الذي أعيدت تسميته «مركز ترامب–كينيدي»، حيث وصف الرئيس الأمريكي الفيلم بأنه «جيّد وراق». غير أن هذا الإطراء الرئاسي زاد من تشكيك منتقدين في استقلالية العمل، ولا سيما أنه ممول من شركة أمازون، في ظل تقارب لافت بين ترامب ومؤسسها جيف بيزوس.

وتشير تقارير إعلامية أمريكية إلى أن «أمازون» استثمرت قرابة ٤٠ مليون دولار في إنتاج الوثائقي، ذهب الجزء الأكبر منها إلى ميلانيا ترامب، على أن يُعرض لاحقا عبر منصة «أمازون برايم فيديو». في المقابل، تحدّثت تقارير عن إقبال محدود في صالات العرض، مع توقع عائدات متواضعة.

نقديا، وصفت مجلة The Atlantic الفيلم بأنه «عمل دعائي»، بينما رأت Variety أنه يفتقر إلى العمق التحريري. كما أثير جدل إضافي حول اختيار بريت راتنر لإخراج الوثائقي، على خلفية اتهامات تعود إلى عام ٢٠١٧ خلال حركة «مي تو».

خارج الولايات المتحدة، سُحب الفيلم من صالات العرض في جنوب أفريقيا قبيل عرضه، في ظل توتر العلاقات مع واشنطن، ما أضفى بعداً سياسياً إضافياً على الجدل المحيط به.

العمود الثامن

▪ علي حسين

المالكي يتظاهر.. المالكي يتحاور!

نصدّق التظاهرات المؤيدة للسيد نوري المالكي تندد بالتدخل الاميركي وتطالب باغلاق السفارة الامريكية ، ام بصورة السيد نوري المالكي هو يجلس مع القائم بالأعمال الاميركي ؟! .

عندما تقرأ عزيزي القارئ التغريدة التي صدرت عن ائتلاف دولة القانون ستصاب بحالة من الحيرة ، فالتغريدة تقول : استقبل رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، الجمعة، القائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة لدى العراق وقد بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية، كما جرى مناقشة الحوارات الجارية بين القوى السياسية نحو تشكيل بقية الرئاسات" . تخيل جنابك متظاهرين يحرقون العلم الاميركي بسبب فيتو ترامب ضد المالكي ، والمالكي بشحمه ولحمه يجلس مع المسؤول الاميركي ليناقش معه احوال العراق .

للأسف في كل المرات التي تفتح فيها الجهات الحكومية ملف العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركيةً كان التناقض علامة بارزة في بياناتهم وخطاباتهم، ولا أريد ان اذكر القارئ بأنني في هذا الزاوية اعدت اكثر من مرة عبارة للمالكي قالها ايام ولايته الاولى والتي كان يمتدح فيها الولايات المتحدة ودورها في تحرير العراق من قبضة صدام ، ولكن هذا الموقف سرعان ما تغير وأصبحت الولايات المتحدة العدو الاول للعراق . حتى خرج علينا ائتلاف دولة القانون بمانشيت عريض يطالب فيه بطرد القوات الاميركية .

وقبل ان يتهمني البعض بالعمالة وبأنني أنفذ أجندة خارجية، علن أن ما يجري من تدخلات في العراق سواء من أنقرة أو ايران أو اميركا هو جريمة بحق البلاد والمواطنين.. لكن دعونا نتساءل: من أوصلنا إلى هذا الهوان والضعف؟

فنحن الشعب الوحيد الذي لا يراد له أن يهدأ ويرتاح إلا إذا تسلم. السيد نوري المالكي منصب رئيس الوزراء ، لم نعد أكثر من أرقام في ارصدة محمد الحلبوسي، فيما ثلث الشعب تحت خط الفقر، يا سادة هل اختيار شخصية مستقلة لمنصب رئيس الوزراء هو أقصى ما نُفرح به هذا الشعب الذي ظل ساهرا ليكحل عينيه بابتسامة الزعماء ؟ .

" ٢٢" عاما والبعض لا يريد للعراق أن يصبح دولة مستقلة، ظل الجميع ينتظر الإذن من إيران لتشكيل الحكومة العراقية، وحواس الكثير من الساسة متيقظة لمتابعة ما سيقوله السلطان أردوغان ، ولكن المواطن العراقي مغيب يحضر فقط في أخبار التقشف وشد الاحزمة .

أثقلت صفحات "الكوميديا" في العراق النقاش الذي يعلو كل يوم في مجالس سياسيينا حول، "السيادة وأخواتها"، وقطع أنف ترامب!! والله العظيم يا جماعة "مهزلة"، تتنافسون باسم السيادة على نهب ثروات البلاد والعبث بأمنها، وكأنّ الفشل الذي اصاب مفاصل لا يمس السيادة، ولا تقلب ساستنا "الأشاوس"، ساعة يقدمون الولاء لطهران، وفي أخرى يحاولون أن ينالوا بركة الولايات المتحدة الاميركية ، وفي مرات عيونهم صوب الوزارات التي تدر اموالا ، وفي كل مرة يصرخون " وا سيادة " !